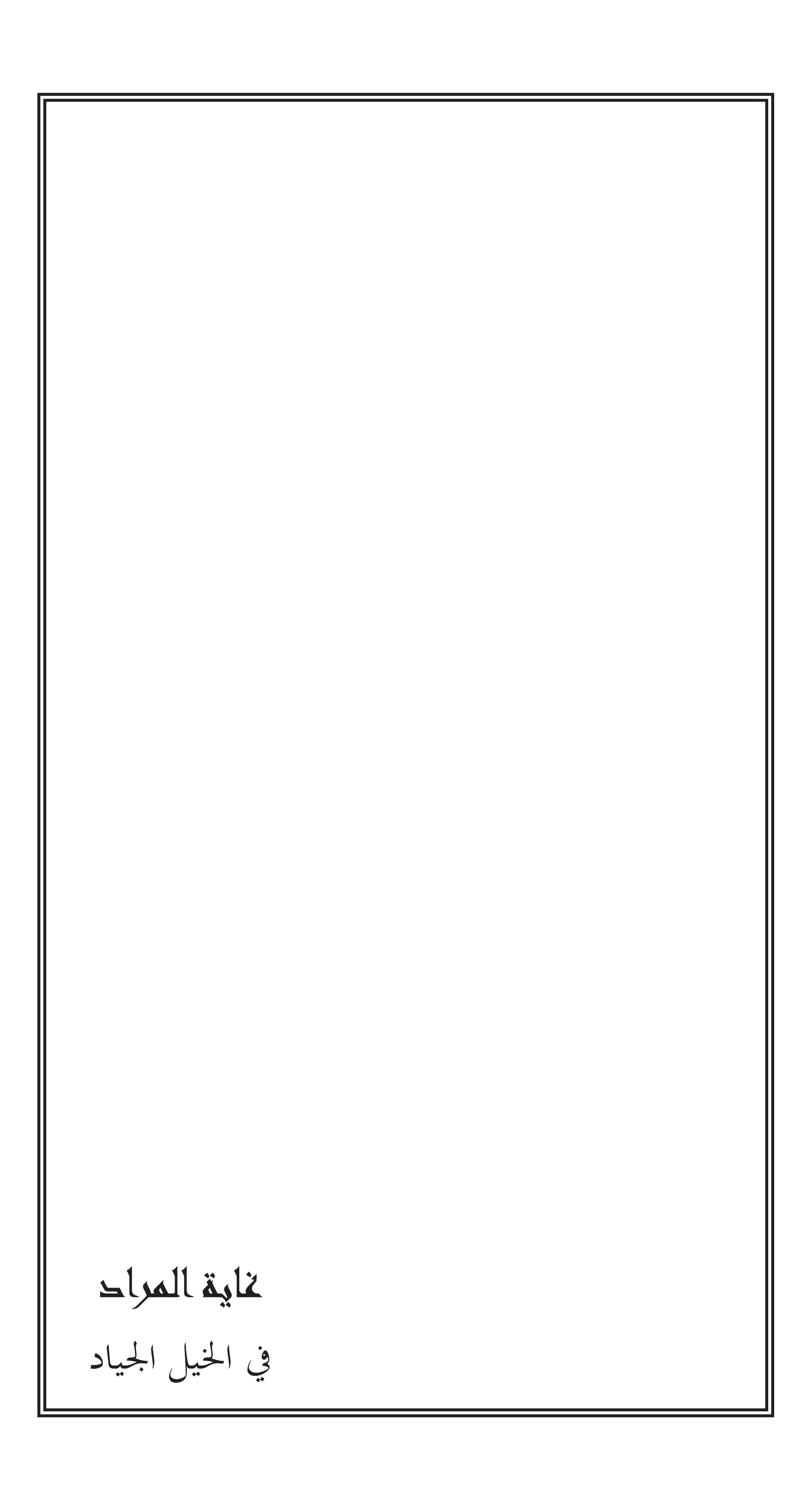
غايةُ المراد

في الخيلِ الجياد

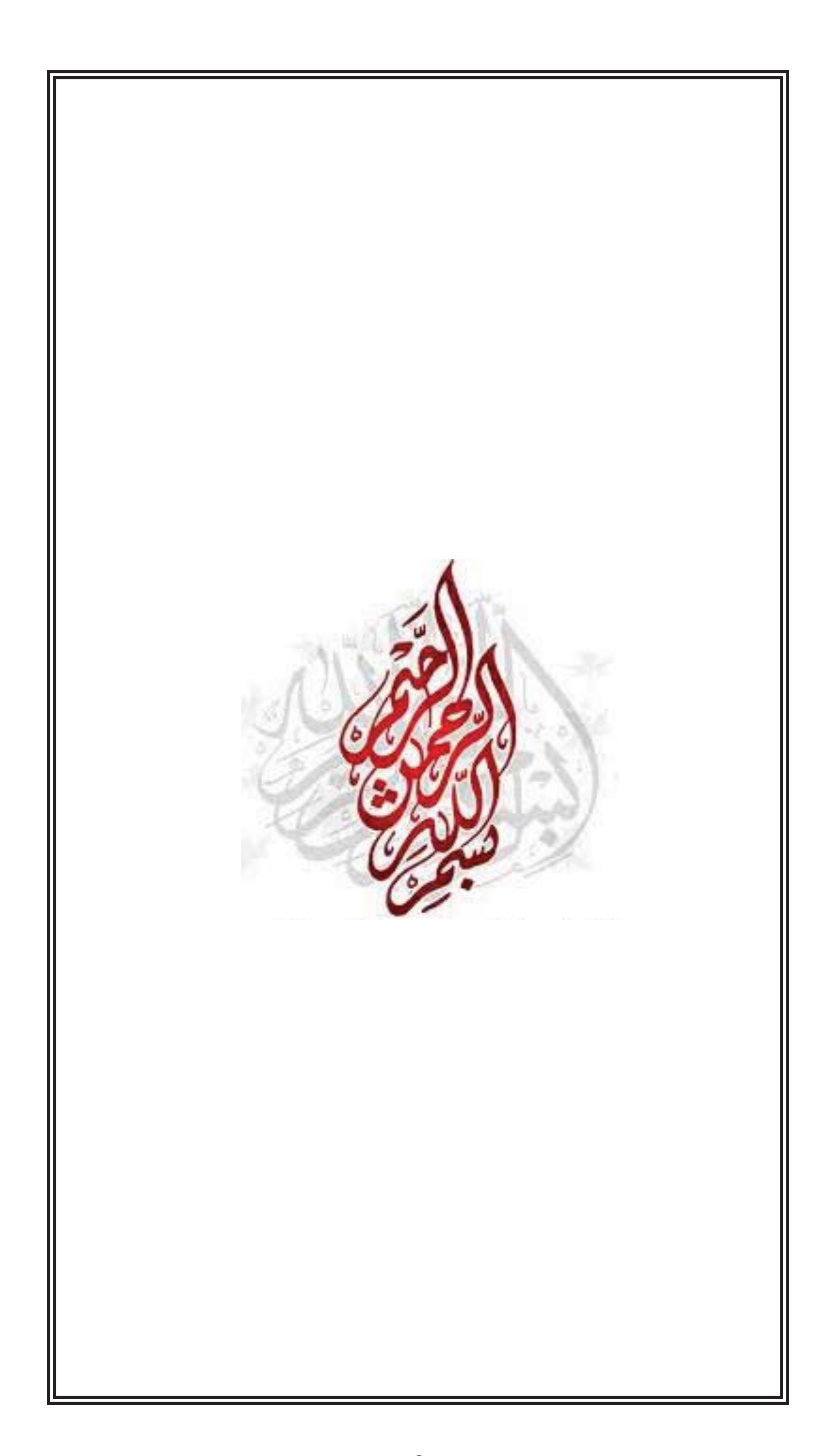
تأليف
محمد رشيد بن داود السعدي
المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ

تحقيق
محمد خير رمضان يوسف



غاية المراد

في الخيل الجياد


بسم الله الرحمن الرحيم

غاية المراد
في الخيل والجياد

تأليف

محمد رشيد بن داود السعدي

المتوفى سنة ١٣٥٨هـ

تحقيق

محمد خير رمضان يوسف

الطبعة الثانية

١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م

مقدمة التحقيق

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلامُ على النبيِّ الأمين، وعلى آله وأصحابهِ المكرمين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين، وبعد:

فبين يدي القارئ كتابٌ ممتعٌ مليءٌ بالمعلومات عن الخيل، جمعَ فيه المؤلفُ أنسابها وأوصافها، وخصَّص مبحثاً لألوانها، وآخر في شياتها، ومطلباً فيما يُكرهُ وما يُستحبُّ من الخيل، وآخرَ في ذكرِ أعضائها وما يُستحبُّ فيها.

ثم تحدَّث عن أرسانِ الخيل القديمة، ثم الموجودةِ منها في عصرِ المؤلف بالعراق. وأنهى كتابهُ اللطيف هذا بمبحثٍ عن أصول الإبلِ العربية.

وهو في كلِّ هذا يوجزُ القول، ويوصلُ الأدبَ بالتاريخ، ويعتمدُ على أكثر من مصدر، إضافة إلى ثقافتهِ ومشاهداتهِ الخاصَّة.

وجعل خاتمةَ الكتاب جريدةً للهوامش، ورتَّبها على حروفْ المعجم، دون أن يذكرَ أرقامها في النصّ، وقد أشرتُ إليها في كلِّ مرة عند تحقيقه، وأنه فسَّرها في الملحق، وأعني الخاتمة.

والمؤلفُ –كما يبدو من كتابهِ هذا ومما نشره– مهتمٌّ بالخيل، ومحبٌّ للتاريخ والقبائل والأنسابِ والوقائعِ والأحداث، قديمها وحديثها، وهو من مدينةِ بغداد، وقد أنشأ مطبعةً في مدينةِ بومبي بالهند، سمّاها (مطبعة البيان) وطبعَ فيها كتباً له ولآخرين، وكان نشاطهُ فيها بين الأعوام ١٣١٤–١٣٢٥هـ. ويبدو أن كتابهُ هذا أول ما طُبع فيها، وله كتابٌ آخر بعنوان "قرَّة العين في تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين" الذي طبع عام ١٣٢٥هـ. واسمه على كتابه "رشيد ابن سيد داود السعدي"، ولكن يبدو أن اسمه مركب (محمد رشيد)، فقد أحال صاحب "معجم المطبوعات العراقية" اسمهُ الأول إلى (محمد رشيد). وكانت وفاته في سنة ١٣٥٨هـ، ١٩٣٩م[١].

وقد اعتمدتُ في تحقيق كتابهِ هذا على نسخة مطبوعة في

[١] ينظر: معجم المؤلفين العراقيين ١/ ٤٦٩، ٣/ ١٦١، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية لأحمد خان ص ١٧٣.

المطبعةِ المذكورة عام ١٣١٤هـ، وتقع في (٤٥) صفحة من القطع الوسط، وعلى الرغمِ من أنه كان قائماً عليها أثناء طبعه -كما يبدو- إلا أن الأخطاءَ الطباعية والإملائية والنحوية فيها كثيرة، مع تصحيف وتحريفٍ في ثنايا الكتابِ كلِّهِ تقريباً. ويبدو أن متابعتهُ العلميةَ لم تكنْ متمكنةً أو متكاملة، وقد تكونُ أقربَ إلى ما هو شعبي، فهو يخطئُ في قواعدِ اللغةِ العربية، ويخطئ في القراءةِ والنقل! وقد دفعني هذا إلى مقارنةِ كلِّ ما كتبَ بالمصادر، فصححتُ بعضها في النصِّ نفسهِ وأشرتُ إليها في الهامش، وبعضها الآخرُ صُحِّحَ في الهامش وحده.

وقد ضبطتُ النصّ، ونثرتُ فيه علاماتِ الترقيم، وبدأتُ بالجملِ الجديدةِ من أوائلِ السطور، وكانت متشابكة، مع تحقيق، وتعليق عند اللزوم، والله وليُّ التوفيق.

محمد خير يوسف

٢٢/ ١١/ ١٤٣١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانَ من أبدعَ الخلقَ كما شاءَ وأراد، وجعلَ يدَ الإنسانِ مبسوطةً على العالَمِ وما فيه من حيوانٍ ونباتٍ وجماد، والصلاةُ والسلامُ على سيِّدنا محمدٍ المرسَلِ إلى كافَّةِ العباد، الحاثِّ على الفروسيةِ واقتناءِ الخيلِ الجياد، وعلى آلهِ وأصحابهِ الذين جاهدوا في الله[1] حقَّ الجهاد، أما بعد:

فيقولُ رشيد ابن السيد داوود السعدي: إنه لا يعزبُ عن نباهةِ نبيهٍ كامل، ودرايةِ خبيرٍ في المعارف فاضل، ما للخيلِ من المزيَّة، في المنافعِ البشرية، وقد وردَ في الخبر الشهير: "**الخيلُ معقودٌ بنواصيها الخير**"[2] لا سيَّما العِراب[3] منها الجامعةُ

---

[1] في الأصل: جاهدوا بالله.

[2] هذا حديث صحيح، رواه الشيخان وغيرهما، صحيح البخاري، كتاب المناقب (٣٦٤٥)، صحيح مسلم، كتاب الإمارة (١٨٧٢) واللفظ له، وتتمته فيه: "الخيلُ معقود بنواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة: الأجرُ والغنيمة". وكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس، وأن فضلها وخيرها باق إلى يوم القيامة. أفاده الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم ١٣/ ١٦.

[3] العِراب: جمع عَرَبِيّ، ويعني الأصيلة، خلاف البراذين، التي تطلق =

لأشتاتِ المحاسن، فلا مندوحةَ لأهل الفضلِ عنها.

وقد جمعتُ هذا الكتابَ في أنسابها وأوصافها، وسمَّيتهُ (**غاية المراد في الخيل الجياد**)، وهذا أوانُ الشروعِ في المقصود، وبالله التوفيق، وبيده أزمَّةُ التحقيق.

= على غير العربي منها.

أنساب الخيل وأوصافها

رويَ عن الأصمعيِّ أنه قال: إن هارونَ الرشيد ركبَ يوماً في سنةِ خمسٍ وثمانينَ ومائةٍ إلى الميدانِ لشهودِ الحلبة، قال الأصمعي: فدخلتُ الميدانَ لشهودها فيمن شهدَ من خواصِّ أميرِ المؤمنين، والحلبةُ يومئذٍ أفراسٌ للرشيد، ولولديهِ الأمينِ والمأمون، ولسليمانَ بن أبي جعفر المنصور[1]، ولعيسى بنِ جعفر[2]، فجاء فرسٌ أدهمُ يُقالُ له "المزبد" لهارونَ سابقاً، فأبهجَ بذلكَ إبهاجاً، عُلِمَ ذلك في وجهه، وقال: عليَّ بالأصمعي، فقال: فنُوديتُ له من كلِّ جانب، فأقبلتُ سريعاً حتى مثلتُ بين يديه، فقالَ لي: يا أصمعي، خذْ بناصيةِ

---

[1] سليمان بن عبدالله (أبي جعفر المنصور) العباسي الهاشمي، أمير دمشق، وليها للرشيد، ثم للأمين، وولي إمرة البصرة. ت ١٩٩هـ. الأعلام ٣/ ١٢٨

[2] عيسى بن جعفر بن المنصور العباسي، قائد من أمراء بني العباس، ابن عم الخليفة هارون الرشيد، قُتل في سجن بصحار نحو ١٨٥هـ. المصدر السابق ٥/ ١٠٢.

"الزبد"[١] ثم صفةُ من قَوْنَسهِ إلى سُنْبُكه[٢]، فإنهُ يُقال: إن فيه عشرينَ اسماً من أسماءِ الطير. قلت: نعم يا أميرَ المؤمنين، وأنشدكَ شعراً جامعاً لها من قولِ أبي حَزْرَة[٣]، قال: فأنشِدنا. فأنشدته:

وأقبَّ كالسِّرحانِ تمَّ له ... ما بين هامتهِ إلى النَّسرِ[٤]

رَحُبَتْ نَعامتُه ووُفِّرَ فَرْخُه ... وتمكَّنَ الصُّرَدانُ في النحْرِ[٥]

وأنافَ بالعُصفورِ في سَعَفٍ ... هامٍ أشمُّ مُوَثَّقُ الجَذْرِ[٦]

---

[١] ورد اسم الفرس في العقد الفريد: الربيذ؟

[٢] القونس: مقدَّم الرأس. والسنبك: طرف الحافر، وورد في الأصل: منكبه. وتصحيحه من العقد الفريد وغيره.

[٣] في الأصل: أبي حرزة، والصحيح ما أثبت، والمقصود الشاعر جرير، فهذه كنيته، ت ١١٠هـ.

[٤] الفرس الأقب، هو الذي دقَّ خصره وضمر بطنه. والسرحان: الذئب. والهامة: أعلى الرأس، وهي من أسماء الطير. والنسر: ما ارتفع من بطن الحافر من أعلاه، وهو من أسماء الطير.

[٥] التعامة:الجلدة التي تغطي الدماغ، والفرخ هو الدماغ، والصُّردان: عرقان يستنبطان اللسان، والصُّردُ طير. والنحر: موضع القلادة من الصدر.

[٦] العصفور: العُظَيم الذي تنبت عليه الناصية، وقيل إنه في ثلاثة =

وازْدانَ بالديكَيْنِ صَلصَلهُ ونَبَتْ دجاجتُه على الصَّدرِ[١]
والناهضانِ أُمِرَّ جَلْزُهما فكأنما عُثِما على كَسْرِ[٢]
مُسْحَنْفِرُ الجنبَينِ مُلتَئمٌ ما بين شِيْمتهِ إلى الغُرِّ[٣]
وصَفَتْ سماناهُ وحافِرهُ وأديمهُ ومنابتُ الشَّعرِ[٤]
وسَما الغرابُ لموقِعَيْهِ معاً فأُبينَ بينهما على قدرِ[٥]

= مواضع من الفرس. وورد في الأصل "الجزر" بالزاي.

[١] الديكان: العظمان الناتئان خلف الأذن، وهما الخُشّشاوان. والصلصل: مؤخر الناصية. والدجاجة: اللحمة التي تغشى الزَّور ما بين ملتقى يدي الفرس.

[٢] الناهض: لحم المنكبين، وهو اسم لفرخ القطاة. وورد في الأصل: الناهضات. الجلز: العقبة، والحلقة المستديرة في أسفل السنان. والعثم: الجبر على عقدة وعوج، أي: كأنهما كُسرا ثم جُبرا.

[٣] مسحنفر الجنبين: واسعهما. ملتئم: معتدل. شيمته: منخره، أو شامة في جسده. والغرَّة: العضلة في الساق. والغرُّ في الطير الذي يسمى الرخمة.

[٤] قال ابن عبد ربه في العقد: السمانى طائر، وهو موضع في الفرس لا أحفظه، إلا أن يكون أراد السمامة (وتأتي الكلمة بعد البيت التالي). والأديم: الجلد. وورد في الأصل "سناما" بدل "سماناه".

[٥] الغراب: رأس الورك، والغرابان: مكتنفا عَجب الذنب. والموقعان: أعالي الخاصرتين. أُبين: فُرِّق بينهما. على قدر: على استواء =

واكتَنَّ دونَ قبيحهِ خُطَّافهُ ... ونأتْ سمامَتهُ عن الصقرِ[١]

وتقدَّمتْ عنه القطاةُ له ... فنأتْ بموقعها عن الحُرِّ[٢]

وسما على نِقْوَيهِ دون حِداتهِ ... خَرَبانِ بينهما مدى الشِّبرِ[٣]

يَدَعُ الرَّضيْمَ إذا جرى فَلِقاً ... بتوائمٍ كمواسمٍ سُمْرِ[٤]

رُكِّبْنَ في محضِ الشَّوى سَبِطٍ ... كفْتِ الوَثوب مُشدَّدِ الأَسْرِ[٥]

= واعتدال.

(١) الخُطّاف: دائرة عند المركض، والسمامة: الدائرة التي في صفحة العنق. وورد في الأصل: على الصقر.

(٢) القطاة: معقد الرِّدف، وهي من أسماء الطير. والحرُّ من الطير: يقال إنه ذكر الحمام، وهو من الفرس: سواد يكون في ظاهر أذنيه. وورد في الأصل: الحسر.

(٣) النقوان: عظما العضدين، والحِدأة: أصل الأذن: أو سالفة الفرس، والخَرَب: السواد يكون في الأذن من ظاهرها.
ووردت ثلاثة أخطاء في هذا البيت —في الأصل— وهي: حرابه (بدل حداته).. حربان.. مدا.

(٤) الرضيم: الحجر. والتوائم جمع توأم، ويعني حافري الفرس. والمواسم: جمع مِيسَم الحديد، أي أنهما كمواسم الحديد في صلابتها. وسُمر: أي لون الحافر، وهو أصلب الحوافر.

(٥) الشوَى: القوائم. سبط: طويل، والكفت من الخيل: الشديد الوثب فلا يُستمكن منه. والأسر: شدَّة الخَلق. =

قال الأصمعي: فأمرَ لي هارون الرشيد بعشرة آلاف درهم.

واعلم أنَّ الخيلَ إما عِراب، وإما هجان.

فالعِراب: هي العِتاقُ العربيةُ الأبوين، وهي أفضلُ الخيلِ وأَشرفُها وأحقُّها بالإكرام، وهي المرادةُ من قولِهِ تعالى: ﴿ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾[١]. وهذا النعتُ لا يُطلقُ إلا على العِتاقِ العِراب.

ووردَ عنه ﷺ أنه حثَّ على إكرامها دون غيرها من أصناف الخيل[٢].

ورُوي عن مكحول، أن رسول الله ﷺ هجَّن الهجينَ يوم

= ووردت في هذا البيت أيضاً أخطاء في الأصل: نحض.. الشوا.. الوتوب.. الأمر.

وقد صححتها وفسرت غريبها من المصادر التالية: جرُّ الذيل في علم الخيل للسيوطي ص ٧٦، العقد الفريد لابن عبد ربه ١/ ١٤٤، المزهر في علوم اللغة ١/ ٢٩٩، المعجم الوسيط.

[١] في الآية ٣١ من سورة ص. والصافنات الجياد هي الخيل السريعة.

[٢] لم أجده.

خيبر، وعرَّب العِراب، فجعلَ للعربِيِّ سهمين، وللهجينِ سهماً واحداً[1].

وقال الأصمعي: سمعتُ أبا عمرو بنَ العلاء[2] يحدِّث قال: كان سلمان بنُ ربيعةَ الباهلي[3] يهجِّنُ الخيلَ ويعرِّبها في زمنِ عمرَ بنِ الخطاب رضي الله عنه، فجاءَ قومٌ بفرسٍ وكتبَ هُجنها، فاستعدَى القومُ عمرَ وشكوهُ إليه، فقال سلمان: ادعُ بإناءٍ رَحْراح (أي: واسع)، قصيرِ الجدر (جمعُ جدار)، أرادَ به

---

[1] رواه البيهقي في السنن الكبرى موصولاً ولم يعلق عليه، ثم أورده بسند منقطع وأنه لا تقوم به حجة، قال: وقد روي فيه حديث آخر مسند بإسناد ضعيف. السنن الكبرى (١٧٧٤٠)، وذكر ابن حجر أيضاً أنه منقطع. فتح الباري ٦/ ٦٧.

[2] هو أبو عمرو زبّان بن عمار التميمي المازني البصري، من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة، مات بالكوفة سنة ١٥٤هـ. الأعلام ٣/ ٤١.

[3] في الأصل "سليمان" وهو سلمان بن ربيعة بن يزيد الباهلي، مختلف في صحبته، روى عنه كبار التابعين، ويقال له سلمان الخيل، وكان يلي الخيول في زمن عمر، استشهد قبل ٣٠هـ. الإصابة في تمييز الصحابة ٣/ ١٣٩.

أطرافَ الإناء، فدعا عمرُ رضي الله عنه به، فصُبَّ فيه ماء، ثم أُتيَ بفرسٍ عتيقٍ[١] لا يُشَكُّ في عِتقه، فأشرَعَ في الإناء[٢]، فصفَّ بين سُنبكيهِ (بالضمِّ: الحافر، والجمعُ سنابك) ومدَّ عنقهُ ثم قال: أأتوا بهجينٍ لا يُشَكُّ في هُجنه، فأُتيَ به، فأشرع، فبرك، فشرب، ثم أُتي بفرسِ القوم، فأشرع، فصفَّ سُنبكيه ومدَّ عنقَهُ كما فعلَ العتيق، ثم ثنَى أحدَ السُّنبكين قليلاً فشرب، فرأى عمرُ رضي الله عنه وكان بمحضره، فقال: أنتَ سلمانُ الخيل[٣].

وأما الهِجان (جمعُ هجين) فهو ما كان أبوهُ عربياً عتيقاً، والأمُّ ليستْ كذلك.

---

[١] العتيق هو الكريم الأصيل.

[٢] شرع وأشرع بمعنى.

[٣] كتاب الخيل للأصمعي ص ٨٣، صبح الأعشى للقلقشندي ٢٢/٢، عيون الأخبار ٢/ ١٥٥. وتذكر المصادر أن الفرس كان لعمرو بن معد يكرب. وقد بيَّنه ابن قتيبة في عيون الأخبار فقال: فما ثَنَى منها سنبكه فشرب هجَّنه، وما شرب ولم يثن سنبكه عرَّبه، وذلك لأن في أعناق الهُجُن قصراً، فهي لا تنال الماء على تلك الحال حتى تثني سنابكها، وأعناق العتاق طوال.

وأمّا ما كانتْ أمُّهُ عتيقةً وأبوهُ ليس كذلك، فهو من الإقرافِ والكوادنِ والبراذين[1].

ثم خيلُ السباقِ عشرة: وهي على ما ذكرها الرافعي: المُجلَّى[2]، والمُصلَّى، والتالي، والبارع، ومرتاح، وحظيّ، وعاطف، ومؤمل، والسكيت، والفِسكل، فجعلَ الفسكلَ عاشراً، وجعلَ بعضهم السكيتَ عاشراً، وأضاف المسلَّى بعدَ المصلَّى[3].

والفِسكل بكسر الفاء، والعامةُ تضمُّها، وهو غلط[4].

وكانتِ العربُ تعدُّ السوابقَ عشرة، وما جاءَ بعدَ العشرةِ لا

---

[1] الفرس المقرف هو الهجين، ويقال: الإقراف من جهة الأب.
والكوادن البراذين الهجن، وقيل الخيل التركية، واحدها كودن. النهاية في غريب الحديث ٤/ ٢٠٨.
والبراذين بخلاف العراب.

[2] المجلى (فسره في الملحق–حرف الميم).

[3] أدب الكاتب ١/ ١١٤، كفاية المتحفظ ١/ ١١٢، نفح الطيب ٢/ ٢٢٥. وورد في الأصل "مرباح" بدل مرتاح، وتصحيحه من المصدرين الأخيرين.

[4] وهو الذي يأتي آخر الخيل في الحلبة.

تعدُّه، ولا يُعطى شيئاً.

ويحكمُ بالسبقِ إذا خرجَ بإذنه، وهذا مع تساوي الأعناق. فإن كان خروجهُ بطولِ عنقه، كانَ الخروجُ بالكاهلِ هو المعوَّلُ به عليه في الحكمِ بالسبقِ إذا تفاوتَ العنقانِ طولاً.

وغالبُ الحروبِ كانت في الجاهليةِ من أجلِ السباق، فمن ذلك حربُ داحسَ والغَبراء. وكان داحسُ فرسَ قيس ابن زهير[1]، والغبراءُ فرسَ حمل بن بدر، فتواضعا الرهان عليهما بمائةٍ من الإبل، وكانت المسافةُ مقدارَ رمية، وكان المضمارُ أربعينَ يوماً، فأجرياهما، وكان في طرفِ الغايةِ شعابٌ كثيرة، فأمرَ حملُ بنُ بدر جماعةً من قومهِ أن يمكثوا في تلك الشعاب، وقالَ لهم: إذا جاءَ داحسُ سابقاً فردُّوا وجههُ حتى تسبقهُ الغبراء. فلمّا أرسلوهما خرجتِ الأنثى على الفحل، فقال حملُ ابن بدر لقيس: سبقتُكَ يا قيس. فقالَ له: رويداً حتى توشحَ أعطافُ الفحلِ ويخرجا من الخُدَدِ إلى الوعث[2].

فلمّا خرجا من الخُدد تقدَّمها الفحل، فخرجَ أصحابُ

---

[1] وكان أمير عبس وداهيتها، مات في عُمان سنة ١٠هـ.

[2] الخُدد: الحُفر، والوعث: المكان السهل. وورد في الأصل "يخرجان".

حملِ بن بدر فردُّوه، وجاءتِ الغبراءُ وسبقت، وثارتِ الحربُ بين عبسٍ وذبيانَ أربعين، لم تنتجْ فيها ناقةٌ ولا فرسٌ لاشتغالهم بالحرب.

وكانت عادةُ العربِ أن يمسحوا وجهَ السابق، وفي ذلك يقول جرير:

إذا شئتم أن تمسحوا وجهَ سابقٍ جوادٍ فمدُّوا في السباقِ عِنانيا[1]

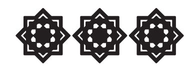
ومن هذا المعنى قول القرطبي[2]:

---

[1] ورد في الأصل (جواداً). وهو أقرب إلى ما ورد في العقد الفريد ١/ ١٥١، لكن فيه (الرهان) بدل (السباق).
وهو في محاضرات الأدباء (١١/ ٦٢٦) بلفظ:
إذا سرَّكم أن تمسحوا وجه سابق
جواد فمدّوا وابسطوا من عنانيا

[2] هو ابن عبد ربه الأندلسي صاحب العقد الفريد، وهو من أهل قرطبة، اسمه أحمد بن محمد، ت ٣٢٨هـ.

وإذا جيادُ الخيلِ ماطلها المدى وتقطَّعتْ في شأوها المبهورِ[1]
خلُّوا عِناني في الرِّهانِ ومسِّحوا مني بغُرَّةِ أبلقٍ مشهورِ[2]



[1] ورد الشطر الأول في الأصل هكذا: (وإذا جياد الشعر طاولها المدا) وتصحيحه من مصدره.

[2] العقد الفريد ١/ ١٥١. والفرس الأبلق: الذي فيه سواد وبياض.

القول في ألوان الخيل

قال الأصمعي: ومن ألوانِ الخيل: الكُمتة، والحُمَّة[١] وهو أحبُّ الألوانِ إلى العرب، وأشدُّ الخيلِ جلوداً وحوافراً الكمتُ والحُمّ، ومنها الصُّفر[٢]، ومنها الوُردَة، وهو لونٌ بين الكمتةِ والصُّفرة. ومنها الدُّغم، وهو قليلٌ من الألوان، وهو أن يضربَ وجههُ إلى السواد. ومنها الدُّهم، وهو شديدُ السواد. ومنها الحُوَّة، وهو ما ليس بشديدِ السواد. ومنها الشُّبهة، وهي غلبةُ البياض[٣]. ومنها الشُّقر، والعربُ تستحبُّ الشقرَ من الخيل، لما فيها من السبقِ وجودةِ الجري، وقد يتيمَّنُ بها، لما وردَ في الحديثِ عن النبيِّ ﷺ أنه قال: "**عليكم بكلِّ أشقرَ أغرَّ**

---

[١] يُقال: كميت أحمّ: إذا اشتدَّت حمرته. والكميت أقرب من الشُّقر والوِراد إلى السواد، وأشدُّ منها حمرة. ينظر: جرَّ الذيل في علم الخيل للسيوطي ص ٦٠. وقد فسَّر المؤلف الكميت في الملحق (حرف الكاف).

[٢] الصفرة: بياض تعلوه حمرة.

[٣] يعني غلبته على السواد.

محجَّل"[1].

وفي روايةٍ أخرى عنه ﷺ أنه قال: "**يُمنُ الخيلِ أشقر، والإ فأدهمُ أغرُّ محجَّلُ ثلاث، مُطْلقُ اليمين**"[2].

وعن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ

---

[1] رواه أبو داود في السنن (٢٥٤٣) وضعفه الألباني، وأحمد في المسند (ضمن حديث – ١٩٠٥٤) وضعف إسناده الشيخ شعيب.

[2] يرد الحديث بلفظ "يمن الخيل في شقرها" روا أبو داود (٢٥٤٥)، والترمذي (١٦٩٥)، وأحمد في المسند (٢٤٢٥) وصححه في صحيح الجامع الصغير. وبلفظ "يمن الخيل في شقرها، وأيمنها ناصية ما كان منها أغرَّ محجل مطلق اليد". رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٠٦٧٧).

وإذا كان تتمة ما نقله من السيوطي فلفظه عنده (جرّ الذيل ص ٥٧): "خير الخيل الشقر، وإلا فأدهمَ أغرَّ محجَّلَ ثلاثٍ طليق اليد اليمنى". وقد ذكر هناك أنه أخرجه الواقدي، وهو متروك.

وأشير إلى حديث صحيح بلفظ: "خير الخيل الأدهم، الأقرح الأرثم، المحجَّلُ ثلاث، مطلق اليمين، فإن لم يكن أدهم فكميت على هذه الشِّيَة". صحيح الجامع الصغير (٣٢٧٣).

بطريق تبوكَ[1] وقد قلَّ الماء، فبعثَ الخيلَ في وجههِ يطلبونَ الماء، فكان أولُ من طلعَ بالماء صاحبَ فرسٍ أشقر، والثاني صاحبَ فرسٍ أشقر، والثالثُ كذلك، فقال ﷺ : "**اللهم باركْ بالشُّقر**"[2].

والشُّهبة أنواع، قال أبو عبيدة[3]: فمنها أشهبُ أضحى، وهو الذي غلبَ بياضُه على سواده، فإذا خلصَ من السوادِ فهو أشهبُ قرطاسي، وهو المسمَّى بالأخضرِ الصافي، فإذا زادَ في الصفاءِ واحمرَّت أجفانُ عينهِ سُمِّي البوصي، وهو أقلُّ الخيل صبراً، وأرقُّها جلداً، وتحبُّهُ الأعاجمُ وأهلُ الهند، وهو أضعفُ الخيلِ عند العرب.

---

[1] فسره المؤلف في الملحق (حرف التاء).

[2] أورده عمر بن رسلان البلقيني في "قطر السيل في أمر الخيل "ص ٣٧ نقلاً من كتاب (آلات الجهاد وأدوات الصافنات الجياد) لسليمان بن بنين النحوي (ت ٦١٣هـ).

[3] يعني النحوي، معمر بن المثنى، من أئمة العلم بالأدب واللغة، له نحو ٢٠٠ مؤلف، منها: نقائض جرير والفرزدق، ومجاز القرآن، وأيام العرب، وكتاب الخيل، ت ٢٠٩هـ. الأعلام ٧/ ٢٧٢.

فإذا كانَ يصفرُّ فهو أشهبُ سوسي، فإذا تعادلَ فيه البياضُ والسوادُ فهو أشهبُ زُرْزُوريّ، فإذا خالطَ بياضَهُ زرقةٌ كالفلوس، فهو مفلس.

قال الغسّاني: أصلُ ألوانِ الخيلِ ثمانية: الدُّهمة، والخُضرة، والحُوَّة[1]، والكمتة، والصُّفرة، والوُرْدَة، والشُّقرة، والشُّهبة، ومنها تتفرَّعُ سائرُ الألوان.

وقال بعضهم: أصولُ ألوانِ الخيل أربعة: الأدهم، والأحمر، والأشقر، والأبيض.

وقال بعضهم: الأصول اثنان: الأحمر، والأشقر.

ورُوي عن عاصم بن عقال الباهلي أنه قال: دُهمُ الخيل ملوكها، وشُقرها خيارُها وجيادها، وكُمتها شدادُها وأقواها.



---

[1] في الأصل "الجوة". والحوُّ من الخيل: التي تضرب للخضرة، قاله أبو علي القالي في أماليه ٢/ ١٣٤.

القول في شِيات الخيل

الشِّيَة: كلُّ لونٍ يخالفُ معظمَ اللون، فإذا لم تكنْ في الفرسِ شِيَةٌ فهو بهيمٌ ومُصمَت، قال الأصمعي: منها الغُرَّة، وهو بياضُ الجبهة، فإذا صغرتْ فهي قُرْحة[1]، فإذا استطالتْ فهي شِمراخ، فإذا انتشرتْ قيل: غُرَّة شادخة، وفرسٌ شَادخُ الغرَّة. قال ابن مفرِّغ[2]:

شَدَخَتْ غُرَّةُ السَّوابقِ[3] فيهم　　　في وجوهٍ مع اللمامِ الجِعادِ

وقال الأصمعي: فإذا ابيضَّ موضعُ اللَّطمةِ من الفَرسِ قيل:

---

[1] والغرَّة ما فوق الدرهم، والقرحة قدر الدرهم. أدب الكاتب ١/ ١١٠.

[2] الشاعر الهجّاء يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرِّغ، صاحب "سيرة تبَّع وأشعاره"، من أهل تبالة قرية بالحجاز مما يلي اليمن، واستقرَّ بالبصرة، ت ٦٩هـ. الأعلام ٨/ ١٨٣.

[3] في الأصل (الشوادخ)! وتصحيحه من المصادر، منها المصدر الذي نقل منه المؤلف (كتاب الخيل للأصمعي ص ٧٤). واللّمام: جمع لمَّة، وهو الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن.

لَطِيم، فإذا ابيضَّت حَجْفَلَتُه[1] العليا فهو أَرْثَم، وهي رثماء.

ويقال: إنها ذاتُ أحجال، إذا كان فيها تحجيل.

فإذا خالطَ البياضُ الذنَبَ في أيِّ لونٍ كان، فذلك الشُّعلة.

فإذا خَلصَ لونهُ من كلِّ لونٍ كان بهيماً، إذا كان من لونٍ واحدٍ ولم يختلف.

وإذا كان بأطرافِ جَحْفَلتهِ شيءٌ من بياض: فرسٌ أَلْمَظ، وفرسٌ لَمْظاء.

وقد يكونُ فيها التجويف، وهو أن يصعدَ البَلَقُ[2] حتى يبلغ البطن، قال الشاعر الغَنَويّ[3]:

---

[1] أي شفته.

[2] البلَق: سواد وبياض في اللون.

[3] طفيل بن عوف من بني غنيّ، من قيس عيلان، شاعر جاهلي فحل، كان من أوصف العرب للخيل، عاصر زهير بن أبي سلمى ومات بعد مقتل هرم بن سنان نحو ١٣ق. هـ. الأعلا ٣/ ٢٢٨.

شُمَيْطُ الذُّنابَى جُوِّفَتْ وهي جَوْنَةٌ بنُقْبةِ ديباجٍ ورَيْطٍ مُقَطَّعِ[1]

وإذا ارتفعَ التحجيلُ حتى جاوزَ الثُّنن[2] فصعدَ في الأوظفة[3] فهو التجْبيب، وإذا جاوزَ البياضُ الركبةَ في اليدِ وفي العُرقوبِ الرِّجلَ فهو أبلق.

وإذا صعدَ البياضُ في البطن إلى الجنبِ فهو أَنْبَط.

وإذا ابيضَّت اليدُ فهو أعصَم.

وإذا ابيضَّت الرِّجْلُ فهو أرْجَل.

وإذا كان البياضُ بموضعِ الخلاخيل[4] من اليدينِ والرِّجلين فهو التحْجِيل، فإذا حُجِّلَ بثلاثٍ وتُركتْ واحدةٌ قيلَ له مُحَجَّلُ

---

[1] شميط الذنابى، أي اختلط في ذنبها لونان: بياض وغيره (فالشمط: الخلط). وجوِّفت: أي واسع الجوف. والجونة الجلدة التي يحفظ فيها العطار الطيب (وورد في الأصل: جوفة). والنقبة: ثوب كالإزار، والريط: الثوب اللين.

[2] الثنن جمع ثُنَّة، وهي أسفل البطن.

[3] الأوظفة جمع وظيف، وهو مستدقُّ الذراع والساق.

[4] في الأصل: الخلاخل.

الثلاث، مُطْلَقُ الواحدة[1].

وإن كانَ في وسطِ رأسِهِ بياضٌ فهو أصقع.

وإذا ابيضَّ رأسُه كلُّه فهو أعشَى وأرخم.

فإن ابيضَّ قفاهُ فهو أقْتَف.

فإن ابيضَّ رأسُه وعنقهُ فهو أدْرَع. وقالَ الجوهريّ: الأدرعُ من الخيلِ ما اسودَّ رأسهُ وابيضَّ سائره.

فإن ابيضَّ ظهرهُ فهو أرْحل.

أو عجزُه فهو أزَرّ.

وإنْ كانَ في عَرْضِ الذنَبِ بياضٌ فهو أشْعَل.

وإن ابيضَّ الذنَبُ كلُّه أو أطرافهُ فهو أصْبَغ.

---

(1) حتى هنا موجود في كتاب الخيل للأصمعي (ص ٧٤-٧٥) ويبدو أن في الكتاب المذكور سقطاً طويلاً... وهو كامل تقريباً في أدب الكاتب ١/ ١١.

وإن ابيضَّ الرأسُ والذنَبُ خاصَّةً فهو المُطَرَّف، وكذلك إذا كانَ أسودَ الرأسِ والذنَبِ خاصَّةً فهو مُطَرَّف[1].

وإذا كان أبيضَ الجنبِ أو الجنبينِ فهو أخصَف.

وإذا كان البياضُ في بطنهِ وجنبهِ إلى الظهرِ فهو أجرَح.

وإذا كان البياضُ في يديهِ فهو أعصمُ اليدين، ويكرههُ المتأخِّرون، ويسمُّونه العِجان[2].

فإن كانَ بوجههِ وَضَحٌ ذهبَ عنه اسم العَصْم.

وإن كان البياض في مؤخَّرِ أرساغِ يديهِ أو رجليهِ ولم يَستَدِرْ فهو مُنْعَل.

فإن كان البياضُ بأحدِ أرساغِ رجليهِ دون يديه، واستدارَ

---

[1] فهو الأبيض الرأس أو الذنب وسائره مخالف لذلك، أو أسودهما وسائره فخالف لذلك. ينظر المعجم الوسيط مادة (طرف).

[2] إن كرهه المتأخرون فقد مدحه السلف. ينظر أمالي أبي علي القالي ٢/ ٩٧، المزهر في علوم اللغة ١/ ١٤١.

فوقَ الأشعر[1]، ولم يبلغِ الوظيف، فذلك الرِّجل، وهو يُكرَهُ ما لم يكنْ في وجههِ وَضَح، فإن كانَ بوجههِ قُرْحةٌ لم يُكرَه، وقدَّمتهُ العربُ مع القُرْحة[2]. قال الشاعر المرقِّش الأصغر[3]:

أسيلٌ نبيلٌ ليسَ فيه مَعابةٌ كُمَيتٌ كلونِ الصِّرْفِ أرْجَلُ أقْرَحُ[4]

وقيل: لا يكن الرِّجل[5] إلا إذا كان البياضُ في الرِّجلِ اليمنى خاصَّة.

ورُوي عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم **أنه كان يكرهُ الشِّكالَ من الخيل**[6].

---

[1] الأشعر: اللحم تحت الظفر.

[2] القُرحة: بياض بين عيني الفرس مثل الدرهم الصغير فما دونه. المعجم الوسيط مادة (قرح).

[3] هو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك، شاعر جاهلي من أهل نجد، ابن أخي المرقش الأكبر، ت نحو ٥٠ ق. هـ. الأعلام ٣/ ١٦ (وورد في الأصل: المرقس).

[4] أدب الكاتب ١/ ١١٤، لسان العرب ١١/ ٢٧١، جمهرة أشعار العرب ١/ ١٧٢.

[5] هكذا وردت العبارة في الأصل؟

[6] حديث صحيح رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة (١٨٧٥).

وقد اختُلِفَ في الشِّكال، فذهبَ أبو داود في سننهِ إلى أنه الذي يكونُ البياضُ بيدهِ اليمنى ورجلهِ اليسرى، أو بيدهِ اليُسرى ورجلهِ اليمنى[١].

وروى النَّسائي والترمذي: هو أن يكون للفرسِ ثلاثُ قوائم: مطلقة، محجَّلة، وواحدةٌ مطلقةٌ من الرِّجلينِ خاصَّة[٢]. وهو مذهبُ أبي عبيدة.

وقال ابنُ دُريد: الشِّكال أن تكونَ الحَجْلةُ في يدٍ أو رِجْل من شِقٍّ واحد، فإنْ كان مخالفاً[٣] قيل: الشِّكالُ المخالِف.

وقال بعضهم: الشِّكالُ بياضُ الرِّجلينِ ويدٍ واحدة. قال

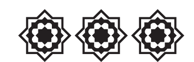
---

[١] سنن أبي داود (٢٥٤٧)، وهو موافق لما رواه مسلم من حديث عبدالرزاق في الحديث التالي.

[٢] سنن النسائي (٣٥٦٧)، سنن الترمذي (١٦٩٨). والكلام المذكور في متن الأول، وهامش الآخر، فلعله في نسخة منه. وفيه لفظ النسائي: أن تكون ثلاث قوائم محجلة وواحدة مطلقة، أو تكون الثلاثة مطلقة ورجل محجلة. وليس يكون الشكال إلا في رجل، ولا يكون في اليد. (وهو أوضح مما أخلَّ به المؤلف اختصاراً).

[٣] في الأصل: مخالف.

الغسّاني: وليسَ بشيء، والصحيحُ في صفةِ الشِّكالِ أن يكونَ يدٌ ورجلٌ عن خلاف، قلَّ أو كثر، وهو الذي وردَ في صحيح مسلم[١].



[١] صحيح مسلم ١٨٧٥/ ١٠٢.

القول فيما يُكره وما يستحبُّ من الخيل

قال ابن قتيبة: في الفرسِ ثماني عشرةَ[1] دائرة، يُكرَهُ منها: الهَقْعة، وهي التي تكونُ في عُرْضِ الفَرَس[2]، وهي عند المتأخِّرين الذعية.

ودائرةُ القالِع، وهي التي تكونُ تحتَ اللِّبْد[3]، وهي نخلة الحارِك[4]، وتُكرَه، ويُتشاءمُ منها.

ودائرةُ الناخِس، وهي التي تكونُ تحت الجاعرتين، والجاعرتانِ هما طرفا الوَرْكِ المشرفانِ على الفخذين.

ودائرةُ اللَّطاة، وهي وسطُ الجبهة، وليستْ مكروهةً إذا كانتْ واحدة. فإن كان [هناك][5] دائرتانِ قالوا: فرسٌ نطيح،

---

(١) في الأصل: ثمانية عشر.

(٢) أو بحيث تصيب رِجل الفارس.

(٣) اللبد: ما يوضع تحت السَّرج. وورد في الأصل: اليد. وتصحيحه من أدب الكاتب ١/ ١١٣.

(٤) والحارك: فروع الكتفين، وهو الكاهل (مختار الصحاح، باب الحاء).

(٥) إضافة من المصدر (أدب الكاتب).

وذلك مكروه.

وما سوى ذلك من الزوائدِ غيرُ مكروه[١].

وقال أبو عبيدة: فيه خمسَ عشرةَ دائرة.

إحداها[٢]: دائرةُ المُحيَّا[٣]، لاصقةٌ بأسفل الناحية.

ودائرة اللَّطاة، في وسطِ الجبهة.

ودائرةُ اللَّهْزَة، على اللِّهْزَمة، وهما لِهْزِمتان، عظمانِ نابتانِ تحتَ الأذنين، ويكرهُها المتأخِّرون، ويسمُّونها اللاطِمة.

ودائرةُ وسطِ القِلادة، وهي الغداريَّةُ عند المتأخرين، وتستحبُّ أن تكوننَّ اثنتين[٤].

---

(١) أدب الكاتب ١/ ١١٣، وينظر صبح الأعشى ٢/ ٣١، وقطر السيل ص ٥٤. وفي الأخير "اللطمة" بدل "اللطاة".

(٢) في الأصل: أحدها.

(٣) في الأصل "المخبا". وتصحيحه من صبح الأعشى وقطر السيل.

(٤) في الأصل: اثنين.

ودائرةُ السَّمامة[1]، في وسطِ عُرْضِ العُنق، فإذا تأخَّرتْ حتى قاربتِ الكتفَ كُرِهَتْ عند المتأخِّرين، ونسبوها إلى نخلةِ الحارك، وإن تقدَّمتْ في العُنقِ لم تُكرَهْ عندهم.

ودائرةُ التَّاحر، بالحاءِ والراءِ المهملتين، التي تكونُ في الحِرازِ إلى أسفلَ من ذلك، والحِراز: أسفلُ العُنق ممَّا يلي الصَّدر، وهي التي تُسمَّى نخلةَ السُّعودِ في اصطلاحِ المتأخِّرين، ويكونانِ اثنين[2].

ودائرةُ نَحرِ الفرس، وهما دائرتانِ تكونان في النَّحر[3].

ودائرةُ القالِع، تحت اللِّبْد، وهي نخلةُ الحارِكِ عند المتأخِّرين.

والهَقْعَة[4]، في عُرْضِ زَوْرِ الفرس[5]، فإن كانت في الشقَّين

---

[1] في الأصل "الشمامة" بالشين، وتصحيحه من المصدرين السابقين.

[2] في الأصل: ويكونا.

[3] وتسميان: دائرتا البنيقتين، كما المصدرين.

[4] سبق بيان هذا وسابقه في أول (القول فيما يكره وما يستحب من الخيل).

[5] وهو ما ارتفع من الصدر إلى الكتفين.

جميعاً فهي نافذة، وهي دائرةُ الحِزام، وتُكرَه. وكانتِ العربُ تستحبُّ الهَقْعَةَ ثم كرِهوها. ويُقال: إنَّ المهقوعَ لا يُسبَقُ أبداً!

ودائرةٌ بين الحجبتَين، وهما العظمانِ المشرفانِ فوقَ الخاصرتين.

ودائرةُ الناخسِ تحت الجاعِرتَين[1]، وهي عند المتأخرينَ الكواسِج[2].

ودائرةُ الخطاف، وهي عند المركض.

ودائرةُ العُصفور، وهي عند عَقبِ الفارس. قال الغسّاني: ولا أرى بين المركضِ[3] وبين عقبِ الفارسِ فرقاً.

وقالَ الأصمعي: العصفورُ أصلُ منبتِ الناصية، قال الغسَّاني: فإذا صحَّ هذا، فدائرةُ العصفورِ هي الغدارية، وهي

---

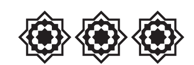
[1] هما الحرفان المشرفان على الفخذين. الأمالي ٢/ ٢٥٧. قطر السيل في أمر الخيل لابن رسلان ص ٥٥.

[2] جمع كوسَج، وهو البطيء من البراذين.

[3] في الأصل: الركض.

تستحبُّ إذا كانتِ اثنتين، و تُكرَهُ إذا كانتْ واحدة، وتكونُ الفرسُ بمنزلةِ الأعور. وهذا اصطلاحُ المتأخِّرين، ولم يذكرها الجوهريُّ ولا غيره، سوى الأصمعي.

ومن الدوائر: الذراعيَّة، وتكونُ في ظاهرِ الذراع من إحدى اليدين، فمن الناسِ من يكرهها، ومنهم من يتسامحُ فيها، والعربُ تسمِّيها المحرَفة[1].



(1) المؤلف يورد أسماء خمس عشرة دائرة للفرس ذكرها أبو عبيدة، بينما عدَّها ثماني عشرة دائرة ابن قتيبة في أدب الكاتب ١/ ١١٣، كما مرَّ سابقاً، وينظر كذلك قطر السيل ص٥٥-٥٦، وصبح الأعشى ٢/ ٣١.

ذكرُ أعضائها وما يستحبُّ فيها

اعلم أنَّ الرأسَ يُقالُ له النَّعامة، ويستحبُّ طولُ الأذنين، وشدَّةُ حدَّتهما، ولطفُ طيِّهما، وبُعدُ ما بينهما، وضِيْقُ مخرجِ سمعهما.

ويُذمُّ إفراطُ الطولِ والعَرْضِ والغِلظ.

ويُستحبُّ في شَعرِ العُرْفِ اللِّين، ويُكرَهُ الكسب، وهو أن يميلَ أحدُ الأذنين إلى الآخر.

ويُكرهُ في الناصيةِ ذهابُ شعرها وقلَّته، ولكنِ اختلفوا في الغمَّاء، وهي المفرِطةُ في كثرةِ الشعر[١] فقد كرهها ابنُ قتيبةَ وغيره[٢]. وقال أبو عبيدة: هي مستحبَّة.

ويُكرهُ غلظٌ خلفَ الأذن.

وتُستحَبُّ قلَّةُ لحمِ الوجهِ، ورقَّته، ورقَّةُ قصَبةِ أنفه.

---

(١) يعني في الناصية.

(٢) قال ابن قتيبة: والمحمود منها المعتدلة. أدب الكاتب ١/ ٨٨.

ويستحبُّ عرضُ الجبهة وعُريها من اللحم، ولصوقُ جلدها بها.

ويستحبُّ ضيقُ النقرةِ المنخفضةِ في العين.

ويستحبُّ سعةُ حدقةِ العين وصفاؤها[١]، وسموُّ طَرْفِها. ويُكرَهُ في العينِ الزُّرقة، وعدمُ شدَّةِ السواد، وغِلظُ الجَفْن، وضيقُ البَصرِ وضعفه، والتي في بياضِها نُكتةٌ سوداء، أو في سوادِها نُكتةٌ بيضاء.

ويستحبُّ في الأنفِ أن يكونَ مصفَّحاً مثلَ الشَّممِ في الناس[٢]، ويُكرهُ فيه تطامسُ قَصَبةِ الأنف، ويُكرهُ فيه الحبس، وهو أن يكونَ شِبهَ أنفِ البقر.

ويستحب في الخدَّينِ عَرْضُهما وإسالتُهما[٣] وعُريهما من اللحم، وذلك من علاماتِ العِتقِ والكرمِ الأصلي.

---

[١] في الأصل: وصفائها.

[٢] وهو ارتفاع قصبة الأنف في استواء.

[٣] الأسيل: الأملس المستوي. وعبارته في أدب الكاتب: ويستحبُّ في الخدِّ الأسالة، والملاسة، والرقة، وذلك من علامات العتق والكرم.

ويستحبٌّ في الماضِغَيْنِ أن يَكبرا ويَغلظا.

ويستحبٌّ في الشفتينِ رقَّتهما، ويُكرَهُ غلظُهما وقصرُهما.

ويُستحَبٌّ في الشدْقين سعتُهما.

ويُستحَبٌّ في العُنُقِ الطول، وانتصابُ مقدمِ العنق، ويُكرَهُ انخفاضهُ ودنوُّهُ من الأرض، وقصرهُ وغلظه.

ويُستحبٌّ في الصَّهوةِ -وهي مقعدُ الفارسِ- عَرْضُها.

وكذا يُستحَبٌّ عَرضُ القطاة، وهي مقعدُ الرِّدْف[1]، وغلظها، ويُكرَهُ انخفاضه.

ويستحبٌّ في الحِقو -وهو ما بين القطاةِ والظهر، أي موصِلُ صُلبه من عَجُزه- عرضه، وشدَّته، وكثرةُ لحمه.

ويستحبٌّ عَرْضُ الوَرِكْينِ ولصوقُ الجلدِ بهما.

ويُستحَبٌّ قصرُ الذنَب، ويُكرَهُ فيه العزل، وهو أن يقعَ

---

[1] وهو الذي يركب خلف الراكب.

على جانب.

ويُكرَهُ أيضاً التواءُ عَظْمِهِ ولحمه، والكشفُ، وهو أن يُرى ذَنبُه زائلاً عن دُبره، أشدُّ كراهية.

ويُستحَبُّ رَهَلُ الصدر[١] وسعةُ لبابهِ ورحبه، وعَرْضُ كَلْكَلهِ[٢] وُجؤجوئهِ وضيقِ زَوْره[٣].

ويستحبُّ في الجوفِ –وهو ما ضمَّتْ عليه الضلوع– رَحبهُ وعِظَمه، ويُكرَهُ انضمامُ أعالي الضلوع، وهو عيبٌ يُقالُ له الهضم، قال الأصمعي: لم يسبقِ الحلبةَ فرسٌ أهضمُ قطّ، وإنما الفرسُ بعنقهِ وبطنه[٤].

---

[١] وهو استرخاؤه.

[٢] وهو الصدر.

[٣] هكذا وردت العبارة في الأصل، وهي خطأ معنى وإملاء. فالصحيح (جؤجؤ)، وهو والزور بمعنى واحد، ويعني ملتقى عظام الصدر حيث اجتمعت، ويستحبُّ فيهما الضيق، كما نصَّ عليه ابن قتيبة في أدب الكاتب ١/ ٩٣.

[٤] المصدر السابق.

ويستحبُّ طولُ بطنِ الفرس.

ويُكرهُ في الخصيتينِ الشَّرج، وهو أن يكونَ له بيضةٌ أعظمَ من الأخرى. وقد فسَّرَ ابنُ قتيبةَ الشَّرج، بأن تكونا واحدة[١]، والأولُ أصحّ.

وقد تتعلقُ إحدَى بيضتيهِ حيناً ثم تنزل، وقد تبقَى على حالها وقد تفترقان، وقد تطولانِ وتسترخيان، وقد تعظمان[٢]، وكلٌّ ذلك عيبٌ فيهما.

ويستحبُّ قصرُ غُرمولهِ[٣] اتفاقاً[٤].



---

(١) الذي وجدته له من صفات الإنسان قوله: الشرج: أن تعظم واحدة وتصغر أخرى. أدب الكاتب ١/ ١١٦.

(٢) في الأصل: يفترقان.. يطولان.. يسترخيان.. يعظمان.

(٣) في الأصل "عرموله" بالعين. والغرمول: الذكر.

(٤) أدب الكاتب ١/ ٩٣-١١٣.

القول في أرسان الخيل القديمة

فأما خيلُ النبيِّ ﷺ فهي: السَّكب، والمُرْتَجِز[1]، واللِّزاز، واللَّحيف[2]، وسَبْحَة[3]، والظَّرِب[4]، وذو اللُّمَّة، والسِّرحان، والمُرْتَجِل، والأدْهَم، ومُلاوِح، والوَرْد[5]، والعُقَّال، واليَعْسوب، واليَعْبُوب، ومِرْواح[6]، والبَحر، والسِّجل[7].

---

(1) السكب والمرتجز والظرب وردت في سنن البيهقي (١٧٧٤٣).

(2) الاسمان السابقان مع (الظرب) في المصدر السابق (١٩٥٨٧). وورد في الأصل (لزار). وذكر بعض العلماء أن اللحيف يرد بالخاء أيضاً.

(3) ورد في مسند أحمد (١٢٦٤٨) وحسَّن إسناده الشيخ شعيب. سنن الدارمي (٢٤٣٠) وحسن إسناده محققه.

(4) ورد في الهامشين قبل السابق. وورد في الأصل (الضرب) بالضاد.

(5) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٤٩٠.

(6) المصدر السابق ١/ ٣٤٤.

(7) ما لم أخرِّجه في مصادر الحديث وجدته في مصادر أخرى، منها قطر السيل في أمر الخيل لابن رسلان البلقيني ص ٦٤-٧٩ وذكر بعض رواتها، الحلبة في أسماء الخيل ص ٥٠، ٦٢، ٧٢، ٧٤، الطبقات الكبرى ١/ ٤٩٠، وفوائد النيل بفضائل الخيل لعلي =

وأما خيلُ الصحابةِ رضي الله تعالى عنهم، فأوَّلها: مُلاوح، فرسُ أبي بُردة رضي الله عنه، قيل: لم يكنْ مع المسلمينَ فرسٌ يومَ أُحُدٍ غيرَهُ وغيرَ السَّكْبِ فرسِ رسولِ الله ﷺ[1]، ولذا جعلتهُ أول خيلِ الصحابةِ رضي الله عنهم.

وسَبْحة، فرسٌ شقراءُ لجعفرَ بن أبي طالب رضي الله عنه، استُشهِدَ عليها[2].

وسَيْل، فرسُ أميرِ المؤمنينَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ كرَّم الله تعالى وجهه، كان معه في غديرِ خُمّ[3] وفرسُهُ الميمونُ دائرةٌ على ألسنةِ الناس. ولم أقفْ عليه. وسبحةُ فرسُ المقدادِ بن الأسودِ الكندي.

وذو اللمَّة فرسُ عُكَّاشة بنِ محصن الأسدي، وكان فارساً،

= الطبري اعتباراً من ص ٣٢. وأسماء أخرى لم ترد هنا ذكرت في فائت الحلبة.

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/ ٤٨٩.

(٢) في غزوة مؤتة، عرقبها، وهي أول فرس عُرقبت في الإسلام. قطر السيل ص ٦٨.

(٣) أورد المؤلف تعليقه عليه في الملحق (حرف الغين).

قال الغسَّاني: يجوزُ أن يكونَ فرسَ رسولِ الله ﷺ أعطاها إليه[1].

ومندوب، فرسُ أبي طلحةَ الأنصاري، ركبهُ رسولُ الله ﷺ عُرِيّاً يومَ فَزِعَ أهلُ المدينة، فلمّا رجعَ رسولُ الله ﷺ قال: "**وجدنا فرسَكمْ هذا بحراً**" فكانَ بعد ذلكَ لا يُجارَى ولا يُسابَق[2].

واليَعسوب، فرسُ الزبير بنِ العوَّام شهدَ عليه بدراً، وهو من نتاجِ العسجدِ بنِ أعوج، وقيل: شهدَ بدراً على فرسهِ الذي يُقالُ له ذو العنق. وكان للزبير رضي الله عنه ثلاثةُ أفراسٍ أخرى: معروف، شهدَ عليه خيبر، وذو الخِمار، شهدَ عليه يومَ الجمل، وعليه قُتل، وذاتُ النِّعال، سُمِّيتْ بذلك لصلابةِ حوافرها.

والمحبَّر، بالحاءِ المهملةِ والباءِ الموحَّدة المشدَّدة[3]: فرسُ ثابتٍ

---

[1] وقاله ابن رسلان البلقيني في قطر السيل ص ٦٨.

[2] صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير (٢٨٧٦).

[3] ورد في الأصل (حبر)، وتصحيحه من الطبقات الكبرى لابن سعد=

الأنصاري.

والزِّزام، فرسُ عُكَّاشة بن محصن، وعليه قُتلَ مع خالد ابنِ الوليد يوم بعثهُ أبو بكر الصديق رضي الله عنه لقتالِ طُليحة ابن خويلد ادَّعى النبوة.

وحَزْوة، فرسهُ أيضاً[1].

ولاحِق، فرسُ سعد بن زيد، وكان سعدٌ أميرَ الفرسانِ يوم قدَّمهم رسول الله ﷺ[2] وهم ثمانية.

ولاحِق، فرسُ معاويةَ بن أبي سفيان، كانت معه بصفِّين[3].

ولاحِق، فرسُ عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه، حُمِلَ عليه

= ٣/ ٩٢، وتاريخ دمشق ١١/ ١١.

[1] يعني لأبي قتادة الحارث الأنصاري.

[2] هكذا وردت عبارة المؤلف، وقد ذكر ابن إسحاق أنه كان أمير سرية الفوارس المتقدمين أمام رسول الله ﷺ في غزوة ذي قرد. ينظر البداية والنهاية لابن كثير ٤/ ١٥٥.

[3] علق عليه المؤلف في الملحق (حرف الصاد).

عليُّ بنُ الحسين يومَ استُشهِدَ في وقعتهِ المهولة[1].

والوَرْد، فرسُ حمزةَ بنِ عبدالمطلب رضي الله عنه.

والجري، فرسُ بشر بن عبس الأنصاري، شهدَ عليه أُحداً واليمامة، وقُتلَ يومئذٍ شهيداً[2].

والغبار، فرسُ خالد بن الوليد رضي الله عنه، ويسمَّى فارسَ الغبار[3].

والأجدل، فرسُ أبي ذرٍّ الغِفاري رضي الله عنه[4].

واليَحْموم، فرسُ الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله

---

(1) يعني علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الذي قتل في وقعة الطب بكربلاء مع أبيه الحسين السبط الشهيد سنة ٦١هـ.

(2) هكذا ورد الاسم، واسم الفرس، ويبدو أن هناك تصحيفاً أو تحريفاً في الاثنين، فاسم الصحابي هو "بُشير بن عَنْبَس الأنصاري"، وفرسه "الحوَّاء"، كما في الإصابة في تمييز الصحابة ١/ ٣١٣.

(3) وفيه أيضاً تصحيف، ففرس خالد هو "العيَّار وليس "الغبار"، كما في قطر السيل ص ٩٣، إذا صح مافيه. والله أعلم.

(4) ذكره ابن منظور في لسان العرب ١١/ ١٠٤.

عنه، وكان من نتاجِ العَسجد بن أعوج، ويُقال له فارسُ اليحمومَ سبقَ الحلبةَ أيامَ معاوية، وعلى المدينةِ مروانُ بنُ الحكم، فأقبلَ أهلُ المدينةِ يهنّؤونه، وطيفَ باليحمومِ على نساءِ بني هاشم، فصببنَ على ناصيتهِ الطِّيب[1].

والبلقاء، فرسُ [سعد] بن أبي وقّاص.

وأما أعوجُ فهو اثنان: أعوجُ الأكبر، وأعوجُ الأصغر.

فالأكبرُ لغنيِّ بن أعرض[2] بن سعد بن قيس غيلان، وليسَ في العربِ فحلٌ أشهرَ منه ولا أكثرَ نسلاً.

والأصغرُ لهلال بنِ عامر بنِ صعصعة.

والنواب[3]، فرسُ زياد بن أمية، وهو ابنُ [ذي][4] الصوفة

---

[1] ينظر في هذا: الحلبة في أسماء الخيل ص ٧٤.

[2] بل هو غني بن أعصر، كما في الكامل في التاريخ ١/ ٣٣٦، وتاريخ ابن خلدون ٢/ ٣٦٤، وقطر السيل ص ٩٨.

[3] بل هو (البوّاب)... ونسبه في قطر السيل ص ٩٨، إذا صحَّ كذلك.

[4] ما بين المعقوفتين من المصدر السابق.

ابنِ أعوجَ الأكبر.

والذائد، فرسُ هشام بن عبدالملك[١]، وهو أخو النواب[٢].

وولدُ الذائدِ أشقر، وهو لمروان، قيل: إنه سبقَ الحلبةَ ثلاثينَ سنة، لم يسبقهُ فرسٌ في زمنه. وكان أشقرُ مروانَ هذا يعدُّ في الخيلِ العِتاق العِرابِ المشهورةِ إلى تسعةِ آباء، فهو أشقرُ بنُ الذائد بنِ البُطين بنِ البِطان بنِ الحَرون بن الأثاثي ابنِ الحرز بنِ ذي الصوفة بنِ أعوجَ الأكبر بنِ الديناري بنِ الهجيس بنِ زاد الراكب، فيكونُ نسبهُ إلى اثني عشرَ أباً.

وزادُ الراكبِ فرسُ سليمان بنِ داود عليه السلام، أعطاها إلى العرب، وهي أصلُ خيلِ العرب.

وسببُ تسميتها بزادِ الراكب، أنه لما قدمَ وفدٌ من العربِ على سليمانَ عليه السلامُ للسؤالِ عن أمرِ دينهم[٣]، وأراد

---

[١] في قطر السيل (ص٩٩) أنه للعباس بن الوليد بن عبدالملك، لكن أورد قول ابن حبيب أنه لهشام.

[٢] وفي المصدر السابق أنه البواب، كما أشرنا إليه من قبل.

[٣] يأتي تعليق المؤلف على أديان العرب في حرف الألف من الخاتمة =

الرجوعَ إلى ديارهم، طلبوا منه زاداً فأعطاهم تلك الفرس، وقالَ لهم: خذوها واصطادوا عليها، فقبلَ أن تحتطبوا يأتيكم[١] الصيد. ففعلوا ذلكَ إلى أن وصلوا إلى ديارهم، فسمُّوها زادَ الراكب[٢].

والحَرُون، فرسُ مسلم بن عمرو[٣] الباهلي.

والخطّار، أبوهُ فرسٌ من خيلِ مُضر، كان للبيد بنِ ربيعة.

والعصا، فرسُ جُذيمة الأبرش[٤].

والحِمالة، بالكسر[٥]، فرسُ طُليحةَ بنِ خويلد الأسدي.

والجناح، فرسُ المنقعِ بن عمرو التميمي.

= (الهوامش).

[١] في الأصل (يأتكم).

[٢] ذكره ابن الكلبي في نسب الخيل ص ٢٨.

[٣] في الأصل (عامر) وهو خطأ، ويرد اسمه في كتب التواريخ، وفي قطر السيل كذلك (ص ٩٩).

[٤] عرَّف به المؤلف في الخاتمة (الملحق) (حرف الجيم).

[٥] وهي الحمالة الصغرى، كما في نسب الخيل ص ٣٧.

والعُبيدُ بالتصغير، فرسُ العباس بن مرداس السُّلمي رضي الله عنه.

والهطَّال، فرسُ زيد الخيل الطائي.

والوَرْدُ والأغرُّ، لبلعاءَ[1] بنِ قيس الكناني.

ومَسْفوح، لصخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي، أخو[2] الخنساء، الصحابية الشاعرة.

والشَّموس، فرسُ المثنَّى بن حارثة.

واللَّطيم، فرسُ عُبيد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

والفيض، فرسُ عتبةَ بن أبي سفيان أخو[3] معاوية.

---

[1] في الأصل (لبلغا) وتصحيحه من الكامل في التاريخ ١/ ٣٥٨ (واسمه مساحق).

[2] الصحيح لغوياً: أخي.

[3] الصحيح: أخي.

والكاملة، فرس عمرو بن معدي كَرب الزَّبيدي، وهي بنتُ البَعيث.

(وغُطَيْف)[1] فرسٌ مشهورٌ في سوابقِ الخيل، لعبدالعزيز ابن حاتم الباهلي، وهو من نسلِ الحَرُوْن، وإليه تُنسَبُ الخيلُ الغُطيفيات[2].

والأعرابي، لعبّاد بن زياد بن أمية، وهو من الخيلِ المشهورةِ بالسبق.

والغَدير، فرسٌ لعوفِ بن الأحوص.

والنَّعامة، فرسُ الحارث بن عبّاد.

والسَّلِس[3]، فرسُ مُهَلْهِل بنِ ربيعة أخو[4] كُليب.

---

[1] في الأصل (عطيف) بالعين، وتصحيحه من قطر السيل من ٩٩، ونسب الخيل ص ٦٦.

[2] في الأصل بالعين كذلك.

[3] في الأصل (السلسل)، وتصحيحه من نسب الخيل لابن الكلبي ص ٥١.

[4] الصحيح: أخي.

والخَصاف، فرسٌ فحلٌ يُضرَبُ به المثل، فيُقال: أجرَى من خَصافِ[١]. ويقالُ إنه فرسُ دُوَيد بن نهد[٢].

وزِيَم[٣]، فرس الأخنس بنِ شهاب.

والأدهم، فرس عنترةَ بن شدّاد العبسي.

(وأدَنَّ)، معروفٌ بأدَنِّ بني يربوع[٤]، مشهورٌ بالسبق[٥].

(وبَهْرام)، فرسُ النعمان بن عقبة العَتَكي.

---

[١] المثل في المصدر السابق: لأنت أجرأ من فارس خصاف.

[٢] وفيه أن الفرس لسفيان بن ربيعة الباهلي. وورد في الأصل (ذويد) بالذال، وتصحيحه من مصادر أدبية. وقد عرَّف المؤلفُ بـ (ذويد) في الملحق (حرف الذال).

[٣] في الأصل (ريم)، وتصحيحه من المصدر السابق.

[٤] ورد في الموضعين (أذن) بالذال، وتصحيحه من لسان العرب مادة (دنن).

[٥] في المصدر السابق ورد قول الأصمعي: لم يسبق أدن قط إلا أدن بني يربوع!

(والضرَّة)[1]، فرسُ صعصعةَ بنِ معاوية عمِّ قيس بن الأحنف[2]، اشتراها بتسعينَ ألفِ درهم.

والمُتَمطِّر، فرسُ حيَّان[3] بنِ مرَّة.

والجموم، فرسٌ من نسلِ الحَرُون.

وجَلْوَى[4]، فرسٌ كانت في بني تغلب، وهي أمُّ داحس المشهور.

والجَوْن، فرسْ عامر بنِ الطفيل[5].

وحلاَّب، فرسٌ مشهورةٌ لبني تغلب.

---

[1] هكذا في الأصل، وقد رأيت الاسم في أكثر من مصدر: الطرَّة، وفي مصدر: الطَّرد.

[2] بل هو عم الأحنف بن قيس، وليس قيس بن الأحنف، كما في مصادر عدة، منها الإصابة في تمييز الصحابة ٣/ ٤٢٨.

[3] في الأصل (خبان) وتصحيحه من كتاب الخيل للأصمعي ص ٧٨.

[4] في الأصل (حلوى) وتصحيحه من كتاب الخيل للأصمعي ص ٨٠.

[5] في الخيل للأصمعي أنه الأرقم بن نويرة (ص ٧٨).

وحُمَيْزَة، فرسُ شيطان بن مدلج الجُشَمي.

وداحِس، فرسُ قيس بنِ زهير العبسي.

ودَعْلَج، فرسُ عامر بن الطُّفيل.

والديناري، فرسُ بكر بن وائل، وهو ابن الهُجَيس بن زاد الراكب فرسِ الأزد[١].

ودِرْهم، فرسُ خِداش[٢] بن زهير العامري.

وذاتُ الغمر، فرسُ الزِّبْرِقان بن بدر السعدي[٣].

ذو المؤنة[٤]، فرسٌ لبني سَلول، سُمِّي ذو المؤنة لأنه كان إذا سُبق سقطَ مغشيّاً عليه حتى يُنضَحَ بالماء فيُفيق. وكان من نسلِ أعوج.

---

(١) زاد الراكب للأزد، أما الهجيس فلبني تغلب.

(٢) في الأصل (حداس) وتصحيحه من كتب التاريخ والتراجم، ومن الحلبة في أسماء الخيل ص ٤١.

(٣) ورد اسم فرسه في الحلبة: ذات العجم (ص ٤٤).

(٤) اسمه في المصدر السابق (ذو الموتة)، وهو يوافق تفسير معناه.

والرَّعشاء، فرسٌ مشهورةٌ في العرب.

والرَّقيب، فرسُ الزَّبْرِقان بن بدر السعدي.

والزعفران، فرسُ بسطام بن قيس، وقيل: فرسُ السليل ابن قيس، أخيه[١].

وأزاهيق[٢]، فرسُ أبي هند[٣]، من أشرافِ كِندة.

وسُحَم[٤]، فرسُ النعمان بن المنذر.

والصَّموت، فرسٌ مشهور لم يُعرَفْ فارسه.

والسِّرْحان، فرسُ راشد بنِ شمّاسِ الطائي.

وشَوْلَة، فرسُ زيد الفوارس بنِ عمرو الضبِّي.

---

[١] يعني أن السليل أخو بسطام.

[٢] في الأصل (أراهيق) بالراء، وتصحيحه من الحلبة ص ٤٨.

[٣] في المصدر السابق: لأبي هنداية. وهنداية اسم امرأة، كما في لسان العرب مادة (هندب).

[٤] علق عليه المؤلف في الملحق (حرف السين).

والضَّاوي[1] بنُ أعوجٍ، فرسٌ لابنِ المحاربية الهلالي.

والغَريب، فرسٌ أخذه عبّاد بن زياد[2] بن المهلَّب من الكوفة، وحملهُ إلى الشام فأهداهُ إلى معاوية، فسبقَ خيلَ الشام، فسُمِّي الغريب.

والمُذْهَب، فرس لغَنيّ.

ومكتوم، فحلٌ مشهورٌ من خيلِ العرب.

والظَّلِيم، فرسُ ربيعةَ بنِ مُكَدَّم[3].

والعَجَاجة، فرسُ سُوَيد بن زيد[4].

---

[1] في الأصل: (الضادي) بالدال، وتصحيحه من الحلبة ص ٥٦، ومن لسان العرب ١٤/ ٤٩٠.

[2] في الأصل (زيد) وتصحيحه من كتب التاريخ.

[3] في الأصل (مكرم). وربيعة بن مكدَّم الكناني من فرسان مضر المشهورين في الجاهلية. وقد عرَّف به المؤلف في الملحق (حرف الراء).

[4] في الأصل: سويد بن بدر. وتصحيحه من تاريخ الطبري ٢/=

وهَراوةُ الأعراب، فرسٌ مشهورةٌ في الجاهلية.

والوَجيهُ المشهور، كان لبني أسد[1]، وإليه تُنْسَبُ الخيلُ الوجيهيات.

ووَميض، فرسٌ لغلامٍ[2] من غسّان.

ومُحَجَّل، من الخيلِ المشهورةِ في الجاهلية.

والطلُّ، فرسُ مَسْلَمَةَ بنِ عبدالملك بنِ مروان.

فهذا ما وقفنا عليه من خيلِ الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم من الخيلِ القديمة[3].



٢٠١، والحلبة ص ٦٠.

[1] عرَّف المؤلف ببني أسد في الخاتمة (الملحق – حرف الباء).

[2] في الأصل: بن.

[3] تنظر هذه الأسماء كلها (تقريباً) موزعة في كتب أسماء الخيل (مرتبة على المعجم)، والحلبة وفائتها، وقطر السيل، ونسب الخيل...

القول في الأرسان[1] الموجودة في هذا العصر في العراق

اعلمْ أن الأصول النجدية سبعة:

الأول: صكلاوي[2] جدران.

الثاني: حمداني سمري.

الثالث: معنك حدري.

الرابع: كحيلة العجوز.

الخامس: شويمة سيَّاح[3].

السادس: عبية شراك.

السابع: هدبة انزحي.

---

(١) الأرسان تعني الصفات أو الأشكال التي تميز الخيول.

(٢) أصل الكاف قاف (الصقلاوية). وسميت بذلك لصقالة شعرها وجمال رأسها.

(٣) في الأصل: سباح.

فهذه هي الأصولُ التي تتصل بها الفروعُ الآتية، وهي من الخيلِ العربية.

وأحسنُ الخيلِ خيلُ عُنيزة، وخيلهم تنتمي إلى خيلِ الصحابةِ رضي الله عنهم.

قيل: وصكلاوي جدران من نسلِ ميمون علي[١] بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقد بلغني عمَّن أثقُ به من أكابرِ العرب، ممَّن لا يَرِدُ على لسانهِ الكذب، أنه قد يوجدُ في عُنيزة[٢]، خيلٌ تنتمي إلى خيلِ النبي ﷺ ، إلا أنهم لا يُظهرونها لأحد.

وأما خيلُ شمَّر والعُبيد، فقد جادتْ[٣] من خيل عُنيزةَ هذا.

وأما الفروعُ الأصيلةُ فهي:

طُويسة، ووَذْنة، ونصبة، وجلفة، وكرع، وريشة، وجرادة،

---

[١] يعني فرسه؟

[٢] تعريف بها في الخاتمة (الملحق) (حرف العين).

[٣] لعلها (جاءت).

وبواكة، وشنينة، ومرعانية، وكبيشة، ودهيمة، ودماغ، وأبوجنوب، ومنجولة، والعوسجيات، والمليحيات، والصفيريات، وكريطة، والحجيلة.

وأما حصنية وضبيعية[1] فهما من خيلِ المنتفك[2].

ومن خيلِ الأصيلة ونصب عرار[3] أصيلةٌ جداً، ولها هيئة عظيمة، ودعجانية، حليوات، ومصنة، وشلتاغة، وشرادات، وبواك، وصكلاوي أو بيري، وسعدة طوكان، وسعدة جل[4].

فهذه الخيلُ كلُّها فروعٌ أصيلةٌ نجديةُ الأصل، وإن كان مولدها العراق، وهي اثنانِ وثلاثون فرعاً، وقد بقيَ أرسانٌ جيدةٌ عراقيةٌ يُقالُ لها الشمالية، توجدُ عند الخزاعل[5]، والدُّلَيّم

---

(1) تعريف بها في الملحق (حرف الضاد).

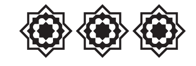
(2) فسَّره المؤلف في الملحق (حرف الميم).

(3) هكذا وردت العبارة، و(نصب عرار) من العوائل المعروفة للخيل في الوطن العربي، فكان ينبغي أن تكون الجملة: ومن الخيل الأصيلة: نصب عرار...

(4) في وسطها حرف لم يطبع في الأصل، ولم أعرف ما هو؟

(5) تعريف بها في الخاتمة (حرف الخاء).

وزبيد[1]، وهي من السوابق، إلا أنها لكونها ليست نجدية تركنا ذكرها.



[1] الدليم وزبيد علق عليهما المؤلف في الملحق: حرفا الدال والزاي.

القول في أصول الإبل العربية

اعلم أنَّ كما للخيل أصولاً مشهورة، كذلكَ للإبلِ فحولٌ أصيلةٌ مشهورة، فلها أنسابٌ عند العربِ كأنسابِ الخيل.

فمن فحولِ الإبل: الجديل، وشدقم، وغُرير[1].

وهذه الفحولُ الثلاثةُ مشهورةٌ عند العرب، كانت للنعمانِ ابنِ المنذر ملكِ الحيرة، وهي من الجياد.

قال الكُميتُ يصفُ الإبل:

غُرَيريَّةُ الأنسابِ أو شَدْقَميَّةٌ   يَصِلنَ إلى البيدِ الفَدافدِ فَدْفَدا[2]

ومن الفحولِ المشهورة: داعر[3]، وعوهج[4]، وعسكرة[5]،

---

[1] في الأصل (عرير) بالراء، وتصحيحه من لسان العرب وغيره.

[2] ورد في الأصل (عريرية) بالعين، و(البيدا)، وتصحيحهما من لسان العرب، مادة (غر).

[3] في الأصل (داعز) بالزاي. قال في لسان العرب (مادة دعر): وداعر اسم فحل منجب تنسب إليه الداعرية من الإبل.

[4] قال في المصدر السابق (مادة عهج): العوهج: الناقة الطويلة العنق، وقيل: الفتية.

[5] في المعارف لابن قتيبة: عسكر، وكذا في الوافي بالوفيات للصفدي=

جملُ أمِّ المؤمنينَ عائشةَ رضي الله تعالى عنها يومَ الجمل.

والعسجدية، إبلٌ كانتْ للنعمان بن المنذر، وهي ركابُ الملوك، وكانت تُزيَّنُ للنعمان بن المنذر.

والمهريَّة، إبلٌ منسوبةٌ إلى مهرة بن حيدان، أبو قبيلةٍ من العرب[1].

والأرحبية، إبلٌ منسوبةٌ إلى أرحب، قبيلةٌ من هَمْدان[2].

والإبل اليمانية، أصناف، منها المسعودية، وهي أنسبها، وأصبرها، وأوطؤها[3] ظهوراً، وأصبحها منظراً، وألينها معاطف، تُختارُ لركوبِ الملوك، وصفتها أن يكونَ الجملُ منها مليحَ العيونِ أدعجهما، شديدَ سوادِهما، عريضَ الجبهة، صغيرَ الرأس، متوسِّطَ العُنُق والقامة، بين الطول والقِصَر، عريضَ

= ٢٩/ ١٣.

(١) من قضاعة... أورد نسبهم في معجم البلدان ٥/ ٢٣٤.

(٢) علق عليه المؤلف في الملحق (حرف الهاء).

(٣) في الأصل: وأوطأها.

الصدر، ثابتَ القوائم، لطيفَ الخُفِّ مدوَّراً[١] صغيرَ الزَّور[٢]، كبيرَ الذيل، عريضَ العَجُز، حدادَ النفوس[٣]، حاضرةَ الحسّ، شديدةَ الفراهة، سريعةَ الإجابة لمن يقودُها أو يركبها، تُسرعُ من غيرِ حثّ، شديدةَ الخوفِ من الإيماء.

ولا يوجدُ في المسعوديةِ جملٌ بليدٌ أبداً، والغالبُ على ألوانها الخُضرة، وقد يكونُ منها البيض.

ومنها المنصوريَّة، وهي أقربُ إلى المسعوديةِ في النفاسة، إلا أنّ الغالبَ عليها طولُ القوائم، وهما[٤] منسوبانِ إلى مسعودٍ ومنصور، فحلين، على ما قالهُ الغسّاني.

ومنها اليمانيةُ التي يُقالُ لها العرضيةُ الشمَّرية، المنسوبةُ إلى جبلِ شمَّر[٥]، ولا تصلحُ للمَحَاملِ وغيره، والغالبُ على ألوانها

---

[١] في الأصل: مدور.

[٢] الزور: ما ارتفع من الصدر إلى الكتفين.

[٣] من هنا انتقل المؤلف إلى صيغة الجمع بعد أن كان في المفرد.

[٤] أي المسعودية والمنصورية.

[٥] حديث للمؤلف عن شمَّر في الملحق (حرف الشين).

الحُمرة[1].

ومنها العذرية، وهي بطيئةُ السير.

ومنها يمانيةُ السواحل، وهي لطائفُ الخلقِ ليِّنةُ، تصلحُ للحمل وغيره.

ومنها النجدية، وهي لا تصلحُ في البلادِ الباردة.

ومنها الهُجُن[2]، هي مخصوصةٌ بركوبِ الملوك.

ومنها القارعية، وهي قريبةٌ من الهُجُن، وتصلحُ للركوب.

وكذا الأزعلية.

ومنها البربريَّة، ويغلبُ عليها قِصَرُ الأذناب، وتصلحُ لتعجيلِ الحوائج.

ومنها النوبيَّة، فهي جسيمةُ الخلق، ورأسُها في غايةِ الصِّغر.

---

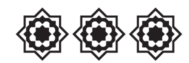
(١) ولم تُحمد. ينظر لسان العرب مادة (عرض).

(٢) جمع هِجان. وهي البيض الكرام، أجودها وأكرمها أصلاً.

وأما البخاتي[1]، فهي عامَّةُ جِمالِ البلادِ المصريةِ وبلادِ الأعاجم، وهي غليظةُ الخَلقِ جدّاً، كبيرةُ[2] الرؤوسِ والأخفافِ والأعناق، سود، كثيرةُ الوَبر، لا فراهةَ فيها، صبَّارةٌ على الأثقالِ والأسفار.

هذا آخرُ ما أردنا إيرادَهُ في كتابنا هذا، المسمَّى "**غايةُ المُراد في الخيلِ الجياد**".

والصلاة والسلامُ على سيِّدنا محمد، المرسَلِ إلى كافَّةِ العباد، وعلى آلِهِ وأصحابهِ الذين جاهدوا في الله حقَّ الجهاد.



---

(١) جمع بُختي. وتُطلق على الإبل الخراسانية.

(٢) في الأصل (كبار).

خاتمة

في شرحِ الكلماتِ الغريبةِ الموجودةِ في هذا الكتابِ، مرتبةً على حروفِ المعجم، مضبوطةً حسبَ الإمكان، ومفسَّرةً على الوجهِ الأتم، سواءٌ كانت أسماء قبائل أو أشخاص أو أشياء، لتسهلَ معرفتُها، ويتيسَّر[1] مراجعتُها لمن أرادها من الطلاب.

(حرف الألف)

أديان العرب قبل الإسلام[2] : كانتْ دياناتُهم مختلفة، فمنهم من قالَ بالدهرِ وعطلِ المصنوعاتِ عن صانعها، ومنهم من اعترفَ بالخالقِ الواحدِ وأنكرَ البعثَ والمعاد، ومنهم من عبدَ الأصنام، ومنهم كان يميلُ إلى اليهودية، ومنهم كان يميلُ إلى النصرانية، ومنهم كانوا يعبدونَ الجنّ، ومنهم كانوا يعبدونَ الملائكة. وكانت للعربِ أحكامٌ يتديَّنون بها، فجاءتِ الشريعةُ

---

(١) في الأصل: يتسير.

(٢) ورد الكلام على ديانة العرب عند حديثهم مع سليمان عليه السلام.

المحمَّديةُ بإبقاءِ بعضِها وإبطالِ بعضها، فكانوا يحجُّون ويعتَمرون، ويُحرمونَ ويَطوفون، ويسعَونَ ويقفونَ بعرفةَ والمواقفِ كلِّها، ويرمونَ الجِمار، ويغتسلونَ من الجنابة، ويُديمونَ المضمضةَ والاستنشاق، وفَرْقَ الرأس، والسواك، والاستنجاء، وتقليمَ الأظافر، ونتفَ الإبط، ولا ينكحونَ الأمَّهاتِ ولا البناتِ ولا الأخوات، ولا يتزوَّجون بنساءِ آبائهم[1]، ويقطعونَ يدَ السارق[2]، فجاءتِ الشريعةُ بإبقاء ذلك كلِّه. وكانوا يجمعونَ بين الأختين، وتعتدُّ المرأةُ عن الوفاةِ حولاً كاملاً، وكانوا إذا التبس عليهم أمرٌ ردُّوهُ إلى كهنتهم، وكانوا يعوِّلونَ على زَجْرِ الطيرِ في حركاتهم وفي مقاصدهم، فجاءت الشريعةُ الطاهرةُ بإبطالِ ذلك.

---

[1] كيف؟ وقد قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ [سورة النساء: ٢٢] ولكنه كان ممقوتاً مستحقراً حتى في الجاهلية.

[2] مع اختلاف عما هو في الإسلام.

(حرف الباء)

بنو[1] **أسد** بطنٌ من قريش، ومنهم يزيدُ بنُ زمعة بنِ الأسود[2]، وكانتْ إليه المشورة، وذلك أن رؤساءَ قريشٍ لم يكونوا يجتمعونَ على أمرٍ حتى يَعرضوهُ عليه، فإن وافقهُ ولاّهم عليه، وإلا تخيَّر، وكانوا له أعواناً، واستُشهدَ مع رسول الله ﷺ بالطائف. وبعد الفتوحاتِ الإسلاميةِ سكنَ كثيرٌ منهم في نواحي بغدادَ في الجانبِ الغربيّ منها، وعند تسلُّطِ الأتراكِ على الدولةِ العباسيةِ ملكوا الحلَّة والكوفةَ وما يليهما، وملكوا الجزيرةَ أيضاً ولهم وقعاتٌ عظيمةٌ مع الأتراك، واستقامتْ دولتهم ٢٠٠ سنة، وبعد انقراض دولتهم سكنوا في[3] شاطئ نهر الفرات، بين القرنةِ والمجرة، وهم في غايةِ القوةِ والكثرة، والشجاعةِ والكرمِ والجود، ومنذ مائتي سنةٍ فأكثرَ تشيَّعوا وتعصَّبوا في التشيُّع، وكان شيخهم محيي الخيون، وقد أدركته،

---

(١) في الأصل: بني.

(٢) ابن المطلب.

(٣) في الأصل: سكنوا على.

وبعدهُ صارَ شيخهم أخوهُ[1] حسن الخيون.

(حرف التاء)

تبوك: هو مكانٌ معروف، بينه وبين المدينةِ من جهةِ الشامِ أربَعَ عشرةَ مرحلة، وبينه وبين دمشقَ إحدى عشرةَ مرحلة، وقيل: اثنتا عشرةَ مرحلة.

(حرف الثاء)

ثعلبةُ قبيلةٌ من الأنصار، منهم حسّان بن ثابت، شاعرُ النبي ﷺ[2].

(حرف الحاء)[3]

حُنين: بضمِّ الحاء وفتحِ النون، هو اسمُ موضعٍ في طريقِ الطائف، إلى جنبِ ذي المجاز، وفيه الوقعةُ الشهيرةُ التي حصلتْ بين النبيِّ ﷺ وبين هوازن، وهوازنُ قبيلةٌ كبيرةٌ من

---

[1] في الأصل: أخيه.

[2] لم يرد ذكر (ثعلبة) في نصِّ الكتاب.

[3] هكذا أورد المؤلف حرف الحاء قبل الجيم!

العرب[١].

(حرف الجيم)

جُذيمة الأبرش: هو جُذيمة الأبرش بنُ مالك بنِ فَهم الأزدي، وقد ملك شطَّي الفرات إلى صرات جاماس، وإلى الأنبار وما والَى ذلك إلى السوادِ ستين سنة، وقتل أبا الزبّاء، وكان من العماليق، وغلبَ على مُلكه، وألجأ الزبَّاءَ إلى أطرافِ مملكتها، وكان أبرص، فهابتِ العربُ أن تقولَ الأبرص، فقالت: الأبرش، والوضَّاح. وكانت الزبّاءُ أديبةً عاقلة، فبعثت إليه تخطبهُ على نفسها ليتصلَ ملكهُ بملكها، فدعتهُ نفسهُ إلى ذلك، فشاورَ وزراءهُ[٢] في ذلك، فكلُّهم أشارَ عليه أن يفعل، إلا قصير بنَ سعد القضاعي، فإنه قالَ له: أيها الملكُ لا تفعل، فإن هذا خديعةٌ ومكر. فعصاهُ وخالفه، وأجابها إلى ما سألت، وقال لقصير: (لا يُقبلُ لقصيرٍ رأي). فجرتْ مثلاً.

ثم كتبت له بعد ذلك: أن سِرْ إليَّ. فجمعَ أصحابهُ ببقة،

---

[١] ولم يرد –كذلك– كلمة (حنين) في نصِّ الكتاب.

[٢] في الأصل: وزرائه.

وهي قريةٌ على الفرات، فأشاروا عليه بالخروجِ إليها، وقال قصير: أيها الملكُ لا تفعل، فإنما تُهْدَى النساءُ إلى الرجال. فعصاه، فقال: أيها الملك، أمَّا إذ عصيتني، فإذا رأيتَ جُندها قد أقبلوا إليك وترجَّلوا وحيَّوك، ثم ركبوا وتقدَّموك فقد كذبَ ظني، وإن رأيتهم أطافوا بك فإني مُعرضٌ لك العصا، وهي فرسٌ لجذيمة، لا تُدرك، فاركبها وانجُ.

فلمَّا أقبلَ أصحابُها حيَّوه، ثم أطافوا به، فقرَّبَ إليه قصيرٌ العصا، فشُغلَ عنها، وركبها قصيرٌ فنجا، وأخذَ جُذيمةُ فنظرَ إلى قصيرٍ على العصا وقد حالَ دونهُ السراب، فقال: (ما ضلَّ من تَجري به العصا)، فجرتْ مثلاً.

وأُدخلَ جذيمةُ على الزبَّاء، وكانتْ قد ربَّتْ شعرَ عانتها حولاً، فلمّا دخلَ عليها تكشَّفت له وقالت: أذاتَ[1] عروسٍ ترى يا جذيمة؟ أما إنه ليس من عَوَزِ المواسي، ولا قلةِ الأواسي، ولكنها شيمةٌ في أناسي.

---

[1] في الحور العين: أدأب.

وأَمرتْ به فأُجلسَ على نِطْعٍ[1]، وجيء بطستٍ من ذهب، وقُطعت رواهشه، وكان قيل لها: احتفظي بدمه، فإن أصابتِ الأرضَ قطرةٌ من دمهِ طلبَ بثأره. فقطرتْ قطرةٌ من دمهِ على الأرض، فقالتْ لهم: لا تضيِّعوا دمَ الملك، فقال جذيمة: (دعوا دماً ضيَّعهُ أهله). فذهبتْ مثلاً، ومات.

فسارَ قصيرُ بن سعد إلى عمرو بن ربيعةَ بنِ مُضَر[2]، وهو ابنُ أختِ جُذيمة، فقال: ألا تطلبُ بثأر خالك؟ قال: كيف أقدرُ على الزبّاء وهي (أمنعُ من عقّابِ الجوّ)؟ فأرسلها مثلاً. فقالَ قصير: اجدعْ أنفي وأذني واضربْ ظهري بالسَّوطِ حتى تؤثِّرَ فيه ودعني وإياها. ففعلَ به ذلك، فلحقَ بالزبَّاءِ وقال لها: لقيتُ هذا البلاءَ من أجلك. قالت: وكيف؟ قال: إن عمراً زعمَ أني أشرتُ على خالهِ بالخروج إليكِ حتى فعلتِ[3].

ثم أحسنَ خدمتها، وأظهرَ لها النصيحةَ حتى حسنتْ

---

[1] النطع: بساط من جلد.

[2] في (الحور العين) النشوان الحميري: عمرو بن عدي بن مضر النخمي.

[3] تكملة في المصدر السابق: حتى فعلتِ به ما فعلت.

منزلتهُ عندها، وزيَّن لها التجارة، فبعثتْ معه عِيراً[1] إلى العراق، فسارَ قصيرٌ إلى عمرو مستخفياً فأخذ منه مالاً وزادهُ في مالها، واشترى لها طُرفاً من طُرف العراق، ورجعَ إليها فأراها تلك الأرباح، فسُرَّت بها، ثم كرَّ كرَّةً أخرى فأضعفَ المال، فلما كان المرَّةَ الثالثة، اتخذَ جواليق، كجواليقِ[2] الجصّ، وجعل ربطها من أسافلها إلى داخل، وأدخلَ في كلِّ جُوالقٍ رجلاً بسلاحه، وأقبل إليها، وأخذَ غيرَ الطريقِ الذي كان يسلكه، وجعلَ يسيرُ الليلَ ويكمنُ النهار، وأخذَ عمراً معه، وكانتِ الزبَّاءُ قد صُوِّرَ لها عمرٌ قائماً وقاعداً وراكباً، وكانت قد اتَّخذتْ لنفسها نفقاً أجرتْ عليها الفراتَ من قصرِها إلى قصرِ أختها زبينة[3]. وبعدَ عليها خبرُ قصيرٍ من بلدها تقدّم العير[4] وكان قد أبطأ عنها،

---

[1] في الأصل: بعير.

[2] الجوالق: وعاء من صوف أو شعر أو غيرهما، كالغِرارة. المعجم الوسيط (مادة الكلمة نفسها).

[3] في الأصل: زنينة. وتصحيحه من المصدر السابق.

[4] الجملة غير واضحة، وهي في المصدر السابق: فلما قرب قصير من بلدها تقدَّم عن العير.

فقيلَ لها: أخذَ الغوير[1]، فقالت: (عسى الغويرُ أبؤساً) فأرسلتها مثلاً. ودخلَ قصيرٌ إلى الزبَّاءِ وقال لها: قفي فانظري إلى العِير. فرَقَتْ سطحاً عالياً، فجعلتْ تنظرُ إلى العيرِ مقبلةً تحملُ الرجال مثقلةً، فقالت:

ما للجِمالِ مشيُها وئيدا أجندَلاً يحملنَ أم حديدا
أم صرفانًا تارزاً[2] شديدا أمِ الرجالَ جثَّماً قعودا؟

ووصفَ قصيرٌ لعمرٍ بابَ النفق، ووصفَ له الزبّاء، فلمّا دخلتِ العيرُ المدينةَ وعلى الباب بوّابون من النَّبط، وفيهم واحدٌ ومعه مِخْصَرة[3] فطعنَ جُوالقاً منها فأصابتِ المِخْصَرةُ رجلاً فضرط، فقال البوَّابُ بالنبطية: الشرّ الشرّ. وحلَّتِ الرجالُ الجُوالقات، ومشَوا في المدينة بالسلاح، ووقفَ عمرٌو على باب السِّرب، فلما رأتْ عمراً عرفتهُ بالصفة، فمصَّت فُصَّها، وكان مسموماً، وقالت، بيدي لا بيد عمرو. ويُقالُ إن

(1) يعني طريق الغوير.

(2) في المصدر السابق (بارداً). والصرفان: الرصاص. وترز: يبس وصلب.

(3) المخصرة: قضيب أو عصا قصيرة.

عمراً جلَّلها بالسيفِ حتى قتلها، واستباحَ بلدها ومُلكها، وفي ذلك قال ابن دُريد رحمه الله في المقصورة:

وقد سَما عَمرٌ إلى أوتارهِ فاحتطَّ منها كلَّ عالي المستمَى[1]
فاستنزلَ الزبَّاء قسراً وهي من عقابِ لوحِ الجوِّ أعلى منتمَى[2]

وفي قصيرِ المذكورِ جاء المثل: لأمرٍ ما جدعَ قصيرٌ أنفه[3].

(حرف الخاء)

خُزاعة: خُزاعةُ الآن منهم في نواحي بغدادَ في الجانبِ الغربيِّ منها، يُقالُ لهم الخزاعل، وهم في غايةِ القوةِ والكثرةِ والشجاعةِ والكرم، ومنذ مائتي سنةٍ فأكثرَ تشيَّعوا وتعصَّبوا في

---

[1] في الأصل: المسمّى. وتصحيحه من خزانة الأدب للبغدادي ٨/ ٢٧٠.

[2] في الأصل: منمى. وتصحيحه من المصدر السابق ٨/ ٢٧١.

[3] معجم الأمثال للميداني ٢/ ١٩٦.

وخبر الزباء مع جذيمة وقصير في الحور العين لنشوان الحميري، ومجمع الأمثال المشار إليه، والأغاني للأصفهاني ١٥/ ٣١٠، ومعاهد التنصيص ١/ ٣١٤.

التشيُّع، وكان شيخهم مطلق بن كريدي، وهو رجلٌ ذكيٌّ فارس.

(حرف الدال)

الدَّيلَم: بضمِّ الدال، وفتح اللام، قبيلةٌ عظيمةٌ في العراق، في الجانبِ الغربيِّ عن بغداد، وفيهم الفوارس، ولهم اليومَ قوَّةُ المقابلةِ والمحاربة مع الجربة[1] وقد كان ذلك مرَّاتٍ عديدة، وهم أهلُ حرثٍ، ويُقالُ إنهم من حِمْيَرَ.

(حرف الذال)

دويد بن نهد[2]: بضمِّ الدال وفتح الواو: اسمُ رجلٍ من المعمَّرين، عاش أربعمائةِ عامٍ فيما ذُكر، وكانتْ له وقائعُ في العرب وغارات، فلمّا جاء الموتُ قال:

---

(1) يعني الجربا، ويكتبها البعض بالهاء (الجربة).

(2) في الأصل (ذويد) بالذال، هنا وفيما يأتي، وتصحيحه من مصادر تاريخية ومن طبقات فحول الشعراء ١/ ٣٢، وفيه الأبيات، مع اختلاف. وحقه أن يكون في حرف الدال، لا الذال.

اليومَ يُبنى لدويدٍ بيته　　كم مغنمٍ يومَ الوغَى حويتهُ

ومعصمٍ موشَّمٍ لَوَيتهُ　　لو كانَ للدهرِ بِلىً أبليتهُ

أو كان قِرني واحداً كفيتُهُ

(حرف الراء)

ربيعة بن مكدَّم[1] فارسُ العربِ في الجاهلية، وهو من بني فِراس بن غُنم بنِ مالك بن كنانة، وكانت بنو فراس أنجدَ العرب، كان الرجلُ منهم يعدُّ بعشرةٍ من غيرهم، وفيهم يقولُ أميرُ المؤمنين علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه: يا أهل الكوفة، من فازَ بكم فقد فازَ بالسهم الأخيب، أبدلكم الله بي من هو شرٌّ لكم مني، وأبدلني بكم من هو خيرٌ منكم، وددتُ والله أن لي بجميعكم وأنتم مائةُ ألفٍ، ثلاثَ مائةٍ من بني فِراس بن غُنم[2].

---

(١) في الأصل (مكرم) وسبق تصحيحه.

(٢) ينظر سمط النجوم العوالي ٣/ ٢٧٥.

(حرف الزاء)

زبيد: أكثر قبائلِ بغدادَ من زبيد، كالعُبيد والجُبور والعزَّة والدليم والغرير ومفرج وبني عزّ والعمار وآلِ مرشد والحكارة والجيايلة والدفافعة والمهدية والعكيدات وعلكة[1] وهيازع وجميلة والكريعات، وغيرِ ذلك مما يطولُ ذكره.

ويُقالُ خاصَّةً لقبيلةِ وادي المشهورِ زبيد، لأنهم من أولاد زبيد الأصغر. وكان وادي المشارُ إليه شيخهم، وهو من أكابرِ الناس، وقد بلغَ درجةَ حاتم الطائي في الجود، وعلتْ كلمتهُ في العراقِ إلى أن توفي. وكان يعدُّ من ملوكِ العرب، وإن كانتْ منزلتهُ المذكورةُ مستحدثة، حصلتْ له بعد انقراضِ أكابر العُبيد الذين يُقالُ لهم آل شاوي الشاهري الحميري، فإنهم قد حازوا من المقاماتِ العالية، والكلمةِ النافذةِ بين قبائلِ العراق، والجودِ والكرم، والعلمِ والفضل، ما لم يبلغهُ حاتمٌ ولا النعمان بنُ المنذر، وأقرَّ لهم الخاصُّ والعام[2].

---

[1] أظنه يعني البو علكة (علقي).

[2] هذا كلام المؤلف.

(حرف السين)

سُحم: فرسُ النعمان بن المنذر، وقيل: إنه أعطاها إلى الصعق[١]، وهو جُشَم بنُ عمرو بن سعد، وكان سيِّدَ نهدٍ[٢] في زمانه، وكان قصيراً أسودَ ذميماً، وكان النعمانُ قد سمعَ شرفَهُ، فأتاه، فلمّا نظرَ إليه نَبَتْ عينه، فقال: وتسمعُ بالمُعيْديِّ خيرٌ من أن تراه، فقال: الرجالُ ليستْ بمسوكٍ يُستقَى فيها الماء، وإنما المرءُ بأصغريه: قلبهِ ولسانه، إن نطقَ نطقَ ببيان، وإن صالَ صالَ بجَنان. قال: صدقت. ثم قالَ له: كيف علمُكَ بالأمور؟ قال: أبغضُ منها المقبول، وأبرمُ المسحول[٣]، وأحيلها حتى تحول، وليس لها بصاحبٍ من لم ينظرْ في العواقب.

(حرف الشين)

شمَّر: هم من ربيعة، من أشرافِ العرب، وعددهم لا يُحصى كثرة، وشجاعتهم معروفة، ولهم من الشيَم، ومكارمِ

---

[١] في الأصل (الصفت)!

[٢] فيفي الأصل (فهد)! وهو نهد بن زيد، من اليمن.

[٣] المسحول: ثوب لم يرم غزله، فا لمعنى: أبرم ما لا يبرم (المؤلف).

الأخلاقِ العربية، وصدقِ اللهجة، والغَيرة، والجود، والبأس، ما لو حُرِّرَ لبيَّض وجوهَ القراطيس. فبعضهم في نجد، وبعضهم في نواحي العراق في الجزيرةِ بين بغدادَ والموصل. فأمّا الذين هم في نجد، فأميرهم الآن محمد الرشيد، وهو على ما سمعتُ أنه ملكٌ همامٌ شجاع، مجتهدٌ في تأليفِ الكلمة، وأما الذين هم في العراق، فيُقالُ لهم شمَّر الجربة، وكان شيخُهم فرحان، وقد أدركتهُ من أكابرِ الناس، له مآثرُ حميدة. والآنَ شيخهُم ولدهُ (مجوَل)، وهو رجلٌ ذكيٌّ فارس.

(حرف الصاد)

صِفِّين، كسِجِّين، موضعٌ قربَ الرقةِ بشاطئ الفرات، كانت به الوقعةُ العظمى بين عليٍّ بن أبي طالب كرَّمَ الله تعالى وجهه، ومعاويةَ بنِ أبي سفيان، غرَّة صفر، سنة سبعٍ وثلاثين من الهجرة.

(حرف الضاد)

ضُبيعية: من خيل المنتفك، تنتمي إلى ضُبيعة، قبيلةٌ من قبائلِ ربيعةَ بنِ نزار، وفيهم كان بيتُ ربيعةَ وشرفهم، ومنهم

الحارثُ الأضجم[1].

وفيه يقول الشاعر:

قلوصُ الظلامةِ من وائلٍ ... تردُّ إلى الحارثِ الأضجمِ
فمهما يشأ يأتِ منه السداد[2] ... ومهما يشأ منهمُ يَهْضِمِ

(حرف العين)

عُنيزة: بالتصغير، وهم من ربيعة، من أشرافِ العرب، وعددهم لا يُحصى كثرة، وشجاعتهم معروفة، ولهم من الشيمِ ومكارمِ الأخلاقِ العربية، وصدقِ اللهجة، والغَيْرة، والجود، والبأس، ما لو حُرِّرَ لبيَّضَ وجوهَ القراطيس، وغالبهم في نواحي العراقِ في الشامية.

---

(1) قال صاحب الأغاني (٢٤/ ٢١٦): لقب بذلك لأنه أصابته لقوة فصار أضجم، ولقب بذلك، ولقبت به قبيلته (ضبيعة أضجم).
قلت: ومعنى ضَجِم: اعوجَّ.

(2) في الأصل: السواد. وتصحيحه من العقد الفريد ٣/ ٣٢١.

(حرف الغين)

غدير خمّ: محلٌّ بين مكةَ والمدينةِ يُقالُ له "غدير خمّ" بقربِ رابغ، وفيه جمعَ رسولُ الله الصحابة، وخطبَ [فيهم] خطبةً[1] بيَّنَ فيها فضلَ عليٍّ كرَّم الله وجهه، فقالَ ﷺ: "**أيها الناس، إنما أنا بشرٌ مثلكم، يوشِكُ أن يأتيَني رسولُ ربِّي فأجيب، وإني مسؤول، وإنكم مسؤولون، فما أنتم قائلون؟**"

قالوا: نشهدُ أنك قد بلَّغت، وجهدتَ ونصحتَ، فجزاك الله خيراً.

فقال ﷺ: "**أليسَ تشهدونَ أنْ لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبدهُ ورسوله، وأن جنَّتهُ حقّ، ونارَهُ حقّ، وأن الموتَ حقّ، وأن البعثَ حقٌّ بعدَ الموت، وأن الساعةَ آتيةٌ لا ريبَ فيها، وأن الله يبعثُ مَنْ في القبور؟**"

قالوا: بلى نشهدُ بذلك.

---

[1] في الأصل "وخطبهم خطبة"، ولا يصح.

قال: "**اللهم اشهدْ**" الحديث.

ثم حضَّ على التمسُّك بكتابِ الله، ووصَّى بأهل بيته، أي فقال: "**إني تاركٌ فيكمُ الثقلين: كتابَ الله وعِتْرَتي أهلَ بيتي، ولن يتفرَّقا حتى يرَدِا عليَّ الحوض**".

وقالَ في حقِّ عليٍّ كرم الله وجهه، لما كرَّر عليهم: "**ألستُ أولَى بكم من أنفسكم؟**" ثلاثاً، وهم يجيبون ﷺ بالتصديق والاعتراف، ورفعَ ﷺ يدَ عليٍّ كرَّمَ الله وجههُ وقال: "**من كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه، اللهم والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه، وأحِبَّ من أحبَّه، وابغضْ من أبغضه، وانصرْ من نصره، وأعِنْ من أعانه، واخذلْ من خذله، وأدرِ الحقَّ معه حيث دار**" (انتهى).

وهذا حديثٌ صحيح وُردَ بأسانيدَ صِحاحٍ وحِسان، وسمعهُ ثلاثونَ صحابياً وشهدوا به[١].

---

[١] خلط فيه المؤلف بين عدة روايات من لحديث، ولم أره بالنص الذي أورده. فقسم من أوله رواه مسلم (٢٤٠٨)، يليه ما رواه الطبراني في المعجم الكبير (٣٠٥٢)، وقسم من هذا عند الحاكم في =

(حرف الكاف)

الكُميت، كزُبير: الذي خالط حمرتَهُ قُنوء، ويؤنَّث، ولونه الكمتة. وقد كمُتَ كَكَرُمَ كمتاً وكمتةً وكماتة[1].

(حرف الميم)

المـُجلَّى، بضمِّ الميمِ وفتحِ اللام: السابقُ في الحلبة.

منتفك: هم من ربيعة، وأما مشايخهم الشبيبُ والسعدونُ فهم من بني هاشم، من أشرافِ العرب، ويُقالُ إنهم من أولاد سيدنا الحسن رضي الله عنه. وبعد انقراضِ الدولة العباسية ملكوا أغلبَ العراق، حتى وصلتْ حدودُ مملكتهم من الفاو إلى قرب بغداد، واستقامتْ دولتهم ستمائةِ سنة. ولو لم يحصلْ بينهم وبين الخزاعلِ وزَبيد تشاحنٌ وتخاذلٌ كادوا أن يملكوا جميعَ

= المستدرك (٤٥٧٦) وصححه، كما أن قسماً منه في صحيح ابن حبان (٦٩٣١) وصححه محققه الشيخ شعيب، وتكملة الحديث عن علي في السنن الكبرى للنسائي (٨٤٨٤)، وأور بعض المحققين الخلاف في صحة آخر الحديث؟

[1] نقله من القاموس المحيط. والقنوء شدة الاحمرار.

العراق. وقد انقرضتْ دولتهم سنة ١٢٩٠ هجرية بسببِ التحاسدِ والتباغضِ الذي حصلَ بين رؤسائهم، وتسلطتْ على جميعِ مملكتهم الأتراك، والآن بعضهم في نواحي البصرة، وبعضهم مع الظفير، بين سوقِ الشيوخِ والزبير.

(حرف الهاء)

هَمْدان: قبائلُ متفرقةٌ، وكثيرٌ منهم في نواحي اليمن، فمن بطون هَمْدان: بنو السبيعِ بنِ الصعب بنِ معاوية بن كثير بن مالك بن جُشَم بنِ حاشد، ومنهم (بنو) حرب، وهم الحربيون، (وبنو) شهاب بن مالك بن ربيعة بن صعب ابن لوثان بن بكيل[1]، وبنو أرحب بنِ دعام[2] بن مالك ابن معاوية بن صعب. (وبنو) شاكر، وهم بنو ربيعة بنِ مالك بنِ معاوية بنِ صعب، وهم الذين قال فيهم علي بنُ أبي طالب كرَّم الله وجههُ يومَ الجمل: لو تمَّت عدتهم ألفاً لعبدوا الله حقَّ

---

[1] في الأصل (نكيل). كما ورد في مصادر (لونان) و(رومان) و(دومان) بدل لوثان!

[2] في الأصل (عادم)! وتصحيحه من كتاب الأنساب للسمعاني ١/ ١٠٧ وغيره.

عبادته. وكان إذا رآهم تمثَّل بقولِ الشاعر:

نادیتُ هَمْدانَ والأبوابُ مغلقة ومثلُ هَمْدانَ سنَّى فتحةَ[١] البابِ
كالهندواني لم تفللْ مضاربُه وجهٌ جميلٌ وقلبٌ غيرُ وجّابِ[٢]

وقال عليٌّ رضي الله تعالى عنه فيهم:

لهَمْدانَ أخلاقٌ ودينٌ يزيِّنهم وبأسٌ[٣] إذا لاقوا وحسنُ كلامِ
فلو كنتُ بوَّاباً على بابِ جنَّةٍ لقلتُ لهمدانَ ادخلوا بسلامِ[٤]

ومنهم مالك بن خريم، الذي يقول:

وكنتُ إذا قومٌ غزوني غزوتهم فهل أنا في ذا یالهمدانَ ظالمُ
متى تجمعِ القلبَ الذكي وصارماً وأنفاً حمياً تجتنِبْكَ المظالمُ[٥]

انتهى

---

[١] في الأصل سن فتحه. وتصويبه من العقد الفريد.

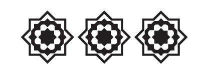
[٢] أورده في أكثر من موضع في العقد الفريد ١/ ١١٠، ٣٣٦، ٣/ ٣٥٦.

[٣] في الأصل: وناس.

[٤] المصدر السابق ٣/ ٣٥٦، ٤/ ٣١٦.

[٥] المصدر السابق ٣/ ٣٥٦، والأغاني ٢١/ ١٨١.

قد يسَّرَ الله تعالى تتميمَ تأليفِ هذا الكتاب، المسمَّى "**غاية المراد في الخيل الجياد**" مع الخاتمة، وقد طُبع بمطبَعة مؤلفه التي أنشأها [في] بمبئي، وقد تمَّ طبعهُ غايةَ ربيع الأول سنةَ ١٣١٤ هجرية، على صاحبها أفضلُ صلاةٍ وأزكى تحيَّة.



مراجع التحقيق[*]

- **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**/ ابن بلبان الفارسي؛ تحقيق شعيب الأرناؤوط.ـ ط٢.ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٣-١٤١٤هـ [التراث].

- **أدب الكاتب**/ ابن قتيبة الدينوري؛ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد.ـ ط٤.ـ القاهرة: مكتبة السعادة، ١٣٨٣هـ [التراث].

- **الإصابة في تمييز الصحابة**/ ابن حجر العسقلاني؛ تحقيق علي بن محمد البجاوي.ـ بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ [التراث].

- **الأعلام**/ خير الدين الزركلي.ـ ط٤.ـ بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٩٩.

- **الأغاني**/ أبو الفرج الأصفهاني؛ تحقيق على مهنا، سمير

---

[*] المراجع التي وضع في آخرها لفظ [التراث] هي للأقراص المدمجة التي أصدرها مركز التراث للبرمجيات بالأردن.

جابر.ـ بيروت: دار الفكر [التراث].

- **الأمالي**/ أبو علي القالي.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ [التراث].

- **الأنساب**/ السمعاني؛ تحقيق عبدالله عمر بارودي.ـ بيروت: دار الفكر، [١٤١٩هـ، التراث].

- **البداية والنهاية**/ ابن كثير الدمشقي.ـ بيروت: دار المعارف [التراث].

- **تاريخ الطبري**.ـ بيروت: دار الكتب العلمية [التراث].

- **تاريخ مدينة دمشق**/ ابن عساكر؛ تحقيق عمر بن غرامة العمروي.ـ بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ [التراث].

- **جرّ الذيل في علم الخيل**/ جلال الدين السيوطي، تحقيق حاتم صالح الضامن.ـ ط٢.ـ دمشق: دار البشائر، ١٤٣٠هـ.

- **جمهرة أشعار العرب**/ لأبي زيد القرشي؟ [التراث].

- **الحلبة في أسماء الخيل في الجاهلية والإسلام**/ الصاحبي التاجي؛ تحقيق حاتم صالح الضامن.ـ ط٢.ـ دمشق: دار البشائر، ١٤٣٠هـ.

- **الحور العين**/ نشوان الحميري (كتاب محمَّل في الشبكة العالمية للمعلومات دون ترقيم).

- **خزانة الأدب**/ البغدادي [التراث].

- ...**الخيل**/ الأصمعي؛ تحقيق حاتم صالح الضامن.ـ ط٢.ـ دمشق: دار البشائر، ١٤٣٠هـ.

- **روح المعاني**/ محمود الآلوسي؛ تحقيق محمد حسين العرب.ـ بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ.

- **سمط النجوم العوالي**/ عبدالملك العاصمي؛ تحقيق عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ [التراث].

- **سنن أبي داود**/ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد.- [بيروت]: دار الفكر [التراث].

- **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)**/ تحقيق أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبدالباقي، إبراهيم عطوة.ــ القاهرة: دار الحديث، د. ت.

- **سنن الدارمي**/ تحقيق فؤاد أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي.ــ بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ [التراث].

- **السنن الكبرى**/ البيهقي؛ تحقيق محمد عبدالقادر عطا.ــ مكة المكرمة: مكتبة دار الباز، ١٤١٤هـ [التراث].

- **السنن الكبرى**/ النسائي؛ تحقيق عبدالغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن.ــ بيروت دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ [التراث].

- **سنن النسائي (المجتبى)**/ تحقيق عبدالفتاح أبو غدة.ــ ط٢.ــ حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ.

- **شرح النووي على صحيح مسلم**.ــ ط٢.ــ بيروت: دار إحياء التراث، ١٣٩٢هـ.

- **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**/ القلقشندي؛ تحقيق عبدالقادر زكار .ـ دمشق. وزارة الثقافة، ١٤٠١هـ [التراث].

- **صحيح ابن حبان** = الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان.

- **صحيح البخاري** (المتن الموجود مع فتح الباري).

- **صحيح الجامع الصغير وزيادته**/ محمد ناصر الدين الألباني.ـ ط٣.ـ بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٠هـ.

- **صحيح مسلم**.ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٦هـ.

- **طبقات فحول الشعراء**/ محمد بن سلام الجمحي؛ تحقيق محمود محمد شاكر.ـ جدة: دار المدني [التراث].

- **الطبقات الكبرى**/ ابن سعد.ـ دار صادر، د. ت.

- **العقد الفريد**/ ابن عبد ربه الأندلسي [التراث].

- **عيون الأخبار**/ ابن قتيبة الدينوري.ـ القاهرة: دار الكتب

المصرية، [١٤١٧هـ]، ١٩٩٦م (طبعة محققة).

- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**/ ابن حجر العسقلاني؛ حقق أصولها وأجازها عبدالعزيز بن باز.ــ بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ.

- **قطر السيل في أمر الحيل**/ سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني؛ تحقيق حاتم صالح الضامن.ــ ط٢.ــ دمشق: دار البشائر، ١٤٣٠هـ.

- **الكامل في التاريخ**/ ابن الأثير عزالدين الجزري؛ راجعه وعلق عليه نخبة من العلماء.ــ ط٤.ــ بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٣هـ.

وط٢.ــ تحقيق عبدالله القاضي.ــ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ [التراث].

- **كفاية المتحفظ**/ ابن الأجدابي؛ تحقيق السائح علي حسين.ــ طرابلس: دار اقرأ [التراث].

- **لسان العرب**/ ابن منظور.ــ بيروت: دار صادر [التراث].

- **مجمع الأمثال**/ الميداني؛ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد.ـ بيروت: دار المعرفة [التراث].

- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**/ الهيثمي.ـ ط٢.ـ بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ.

- **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**/ الراغب الأصبهاني؛ تحقيق عمر الطباع.ـ بيروت. دار القلم، ١٤٢٠هـ [التراث].

- **المزهر في علوم اللغة والأدب**/ جلال الدين السيوطي؛ تحقيق فؤاد علي السيوطي.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ [التراث].

- **المستدرك على الصحيحين**/ الحاكم النيسابوري؛ تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ [التراث].

- **المسند**/ أحمد بن حنبل.ـ القاهرة: مؤسسة قرطبة [التراث] بتخريجات شعيب الأرناؤوط.

- **معاهد التنصيص**/ عبدالرحيم بن أحمد العباسي؛ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد.ــ بيروت: عالم الكتب، ١٣٦٧هـ [التراث].

- **معجم البلدان**/ ياقوت الحموي.ــ بيروت: دار الفكر [التراث].

- **المعجم الكبير**/ الطبراني/ تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي.ــ ط٢.ــ الموصل: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٤هـ [التراث].

- **معجم المؤلفين العراقيين**/ كوركيس عواد.ــ بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٣٨٩هـ.

- **المعجم الوسيط**/ مجمع اللغة العربية بمصر؛ إخراج إبراهيم أنيس وآخرين.ــ ط٢.ــ [بيروت]: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٣هـ.

- **نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها**/ ابن الكلبي؛ تحقيق حاتم صالح الضامن.ــ دمشق: دار البشائر، ١٤٢٣هـ.

- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**/ أحمد بن محمد المقري التلمساني؛ تحقيق إحسان عباس.ــ بيروت: دار صادر، ١٣٨٨هـ [التراث].

- **النهاية في غريب الحديث والأثر**/ ابن الأثير؛ تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود الطناحي.ــ بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ [التراث].

- **الوافي بالوفيات**/ الصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى.ــ بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ [التراث].

فهرس الموضوعات